



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة



الدرس اللهجي وعلاقته بوظائف الأصوات
دراسة في كتاب اللهجات العربية في التراث لعلم الدين الجندي
دراسة وصفية تحليلية

الميدان : لغة و أدب العربي

الشعبة : دراسات لغوية

التخصص : لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين: تحت اشراف الأستاذ الدكتور:

-رشيد حلیم

-لينة ووشان

-حكيمه لوامي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
مفيدة بن وناس	أستاذ محاضر-أ-	الطارف	رئيسا
رشيد حلیم	أستاذ	الطارف	مشرفا و مقررا
عبد الحق سوداني	أستاذ محاضر-أ-	الطارف	عضوا ممتحنا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات ماستر أكاديمي تخصص لسانيات تطبيقية

السنة الجامعية: 2022-2023 م - 1443/1444هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: "يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات" سورة

المجادلة الاية 11

أولا وقبل كل شئ نسجد شاكرين لله عز وجل بأنه وفقنا في كتابة هذا

البحث الذي مهد لنا طريق النجاح.

كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف حلیم رشید الذي يعود له

الفضل الكبير في تقديم المساعدة والتشجيع والتوضيح .

نشكر من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

وأخيرا نشكر من زرع وردنا في الصحراء القاحلة ووضع بسمه على الشفاه

فالشكر لهم جميعا .

إهداء

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونشكره إلى يومالدين،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وأله وصحبه أجمعين .

أهدي ثمرة جهدي إلى أُمي الغالية حفظها الله ورعاها
وإلى أبي الحبيب أطال الله في عمره و رعاه
و إخوتي كل باسمه .

إلى سندي الثاني في الحياة زوجي و قرّة عيني ابنتي
الحبيبة "سلسبيل البتول "

وإلى كل أفراد عائلتي كبيرا و صغيرا

إهداء

إلى نبع الحنان وبر الأمان اللذين أنارا لي درب الحياة
بالعلم والعمل.

أمي الحبيبة وأبي الغالي حفظهما الله ورعاهما.

إلى إخوتي الأعزاء وابن أختي " أويس عبد الصمد "
أهدي ثمار هذا العمل

حكيمة لوامي

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين أنزل القرآن بلسان عربي مبين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للسالكين سيدنا محمد و على اله و صحبه أجمعين و بعد.
فاللغة العربية من أشرف اللغات و أعلاها مكانة بها نزل القرآن الكريم الذي زادها رفعتها و انتشارا في العالم أجمع حتى صارت لغة العلم

إن من مظاهر هذا التطور لهجاتها التي احتفظت بخصائص وسمات و سمت بها اللغة العربية في أثناء مسيرة تطورها.

كانت اللهجات العربية محط أنظار الدارسين إذ تعد دراستها من أحداث الاتجاهات في البحوث اللغوية لأن العلماء القدامى لم يولوا عناية لها، ولم يخصصوا لها أبوابا في مؤلفاتهم ، إلا إن علماء العربية المحدثين تنبهوا الى أهمية اللهجات وأدرجوها ضمن علوم اللغة.

إن البحث في اللهجات العربية و بيان خصائصها و سماتها لأمر مهم في الوقوف على أصول اللغة العربية و جذورها و معرفة أسرار تطورها و البيان فيها و قد انتقلت الكثير من صفات اللغة إلى هذه اللهجات على مختلف مستوياتها حتى أصبحت اللهجات مستقرا و مستودعا للعديد من الألفاظ اللغوية و الظواهر الصوتية.

تقوم إشكالية بحثنا حول مسألة التوصيفات الصوتية للهجات العربية كما حلها أحد اللغويين العرب المحدثين ، ومنها توزعت عناصر الإشكالية إلى استقهامات منها

- ما هي اللهجة؟ ما علاقتها بالصوتيات؟ كيف درس الدكتور علم الدين الجندي اللهجات في كتابه؟ و ماهي أهمية دراسة اللهجات العربية في جانبها الصوتي؟ وما علاقة السمات

اللهجة العربية بالبيئة العربية ، وما أثر المحيط المكاني في تحديد السمات الصوتية للهجات العربية

من الملاحظ أن دراسي اللهجة اهتموا بالجانب الصوتي الذي يعد الأساس لتحديد الاختلاف بين اللهجات، و هذا ما سنحاول إثباته في هذا البحث المعنون بالدرس اللهجي و علاقته بوظائف الأصوات دراسة في كتاب اللهجات العربية في التراث لعلم الدين الجندي.

وقد تنوعت الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع و منها:

-تحقيق لرغبة الأستاذ الذي قام باقتراح الفكرة.

-الرغبة في اكتشاف بعض الدراسات و البحوث التي قام بها علماءنا في هذا المجال.

-أهمية الجانب الصوتي و اللهجي و ثراء مادة الكتاب موضوع البحث. وتكمن أهمية البحث في أنه :

-يعرفنا على تطبيقات الدرس الصوتي العربي من خلال كتاب اللهجات لعلم الدين الجندي.

-يبين لنا أهمية دراسة اللهجات العربية في جانبها الوظيفي.

-رصد تطور اللغة العربية من جيل إلى جيل آخر.

-إبراز العلاقة بين اللغة و اللهجة.

-كل هذه المعطيات كانت سبب وراء اختيارنا لدراسة هذا الموضوع. ومن هنا نطرح الإشكالية الآتية:

وقد اعتمدنا على المنهجين الوصفي التحليلي لطبيعة الدراسة.

وعلى هذا الأساس اتبعنا الخطة الآتية في تقسم موضوعنا:

خطة البحث :

-مقدمة

عنوان المدخل: ترجمة بالعالم علم الدين الجندي وكتابه.

أولاً: ترجمة للعالم علم الدين الجندي.

ثانياً: ترجمة لكتابه اللهجات العربية في تراث

الفصل الأول: درس اللهجي وعلاقته باللسانيات والصوتيات.

المبحث الأول: (اللسانيات، التعريف والمجال والمنهج).

- المطلب الأول: اللسانيات تعريفها وفروعها

- المطلب الثاني: اللسانيات المادة والمنهج.

المبحث الثاني: علم اللهجات وتأسيساته المعرفية

- المطلب الأول: علم اللهجات واغراضه العلمية.

- المطلب الثاني: علاقة اللغة باللهجة: تعريف اللهجة

- المطلب الثالث: موقف اللغويين والنحويين من اللهجات.

- المطلب الرابع: التأليف في اللهجات العربية القديمة.

المبحث الثالث: علم الأصوات وعلاقته باللهجة.

- المطلب الأول: علم الأصوات، فروعها ومناهجه وصفاته.

- المطلب الثاني: علاقة علم الأصوات باللسانيات واللهجة.

الفصل الثاني: الظواهر الصوتية و علاقتها باللهجات في كتاب علم الدين الجندي.

المبحث الأول: الظواهر الصوتية الافرادية.

- المطلب الأول: الإحلال الحركي.
- المطلب الثاني: الإلتباع الحركي.
- المبحث الثالث: الظواهر الصوتية المركبة.
- المطلب الأول: الإبدال.
- المطلب الثاني: الإدغام.
- المطلب الثالث: الإمالة.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع التي كانت خير معين لنا في استجلاء ما يتعلق بهذا الموضوع ومن أهمها:

كتب اللهجات:- في اللهجات لإبراهيم أنيس.

-المقتضب في لهجات العرب -محمد رياض كريم.

-اللهجات العربية القراءات القرآنية عبده الراجحي.

-لهجات العرب لأحمد تيمور باشا.

كتب الصوتيات :

- علم الأصوات العربية - محمد جواء النوري.

- الصوتيات اللغوية-عبد الغفار حامد هلال

-علم الاصوات -حسام بهنساوي

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا خلال إعداد هذا البحث فتكمن في:

- صعوبة تحليل المستويات وتداخل المفاهيم والمصطلحات.

- قلة المراجع والدراسات التي اهتمت بدراسة كتاب (اللهجات العربية في التراث لعلم الدين الجندي).
 - وجدنا بعض الصعوبة في المادة المدروسة، إذ ليس بالأمر الهين الخوض في مجال علم الأصوات والدرس اللهجي، وهذا راجع لاتساع مجالها.
- وإذا كان في هذا البحث من مكرمة فإن الفضل يعود بعد الله تعالى الى أستاذنا الفاضل البروفيسور **حليم رشيد** الذي أشرف عليه وأخذ بيدنا حتى هذا العمل على هذه الصورة فجزاه الله عنا وعن كل ما يقوم به في سبيل خدمة لغة الضاد ولغة القرآن الكريم ورجاؤنا ان نكون قد وفقنا وأخذنا أجر الاجتهاد وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا واليه أتينا.

المدخل

عنوان المدخل ترجمة لعلم الدين الجندي و كتابه

أولاً: ترجمة للعالم علم الدين الجندي.

ثانياً: ترجمة لكتابه اللهجات العربية في التراث

أولاً: التعريف بالمؤلف (علم الدين الجندي)

1-حياته:

ولد الدكتور أحمد علم الدين رمضان الجندي بجمهورية مصر العربية في قرية أتميده بمحافظة الدقهلية عام 1924م، حفظ القرآن الكريم وجوده بقريته والفضل يعود إلى والده الذي قال عنه في مقدمة كتابه اللهجات العربية: " حين كنت أسمعه يتلو كتاب الله فملك علي روعي ووجداني".⁽⁰¹⁾ والتحق بمعهد الزقازيق الديني ليحصل منه على الثانوية الأزهرية عام 1947م وقد حصل على شهادة الليسانس من كلية العلوم عام 1951م و على الدبلوم من معهد التربية العالي للمعلمين عام 1952م وحصل على شهادة الدبلوم من معهد اللغات الشرقية بكلية الآداب - جامعة القاهرة عام 1956م. ثم حصل على شهادة الدكتوراه في اللغات السامية الحية واللهجات من كلية الآداب من جامعة القاهرة عام 1965م.

أما لقبه بالجندي فلقب كما قال الدكتور " حماسة عبد اللطيف" يشيع كثيرا في مصر، تسمية قديمة، وهم جماعة من الجند جاءوا مع محمد علي باشا أو الذين اشتركوا في الجندية قديما، وكانوا يتمتعون بمميزات ويختلفون عن الآخرين من الناس فلذلك أطلق عليه الجندي، وهناك أكثر من عائلة في مصر تلقب بهذا اللقب.⁽⁰¹⁾

أ- مجال عمله:

عمل الجندي مدرسا بمدارس وزارة التربية والتعليم عام 1953م وخبيرا بكلية اللغات الشرقية - جامعة بيكين - عام 1956م وعضوا بقسم الترجمة، ومدرسا بكلية الألسن عام 1968م ومدرسا بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة سنة 1970م.

⁽⁰¹⁾—الجابوري محمد صالح ياسين، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ابن رشد، العراق، المجلد 1، العدد 211 ، 2014 ، ص 72-73 .

وأستاذًا مساعدًا بجامعة الفاتح بطرابلس (ليبيا) 1973م، وأستاذًا بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة (قسم النحو والصرف والعروض) عام 1980م.

عمل في المجمع اللغوي وقبل انتخابه عضوا عام 1999م، كان خبيرًا في لجنة (اللهجات) و(أصول اللغة) منذ 1977م كما كان عضوا في الجمعية اللغوية المصرية.⁽⁰¹⁾

ب- إنتاجه العلمي:

تعلم الدكتور علم الدين الجندي في درس اللغة العربية الفصحى ولهجاتها، وفي درس اللغات السامية وفي المقابلة بينها وبين العربية، ومن مؤلفاته في هذا الجانب:

- اللهجات العربية في التراث: وهو أطروحة للدكتوراه (15 يناير 1965).

- في قواعد اللغة العربية: (سنة 1971م).

- القرآن والعربية (1990).

- دراسة لغوية مقارنة (1975م).

- لهجة القرآن الكريم بين الفصحى ولهجات القبائل (1960م).

- الأصول والفروع بين الدراسات الفقهية والنحوية (1970).

- المعجم اللغوي القرآن (عام 1976).

- معجم لهجات القبائل العربية من القرآن الكريم وقراءته .

- مع كتابين مفقودين للفراء (1980).

- دراسات في النظام الصوتي الصرفي (1980).

- بين الأصول والفروع في التعبير الصوتي (1981).

- علامات الإعراب بين النظرية والتطبيق (1986).

وللدكتور باع طويل في تحقيق التراث اللغوي العربي، ومما حققه:

⁽⁰¹⁾ - الجابوري محمد صالح ياسين مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، ص 75.

- نحو القلوب الصغير (للإمام عبد الكريم القشيري). (1977م).
- نحو القلوب الكبير (1994).

ت - بحوثه: نذكر من بحوثه اللغوية المنشورة في مجلة مجمع اللغة العربية ما يأتي:(01)

- نصوص في التراث اللغوي المفقود.
- التميميون ومكانتهم في العربية.
- في القرآن والعربية: الصراع بين القراءة والنحاة.
- في الاعراب ومشكلاته.
- من الخصائص اللغوية لقبيلة هذيل القديمة.
- في الأصول والفروع بين الدراسات الفقهية والنحوية.
- دراسات في النظام الصوتي الصرفي.
- في التركيب اللغوي.(02)

د- خدمته للغة العربية: تمثلت خدمته لها في ثلاث جوانب وهي:

- جانب التأليف: حيث أسهمت مؤلفاته وبحوثه في خدمة اللغة العربية وتطورها.
- جانب التدريس: حيث طور مجال التعليم اللغة العربية بتدريسه لقواعدها ونحوها وصرفها وعروضها.
- جانب العمل: أثرى اللغة العربية بعمله وبحوثه التي قام بها في المجمع اللغوي بالقاهرة.

هـ - الجوائز التقديرية:

حصل على جائزة التقدير العلمي لجامعة القاهرة عام 1998م تقديرا له عن إنتاجه العلمي

الزاخر.(03)

(01)- ،الجابوري محمد صالح ياسينمجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية ص82- 87.

(02)- ، المرجع نفسه، ص88

2- نظرة على كتاب اللهجات العربية في التراث:

يعد كتاب اللهجات العربية في التراث للدكتور علم الدين الجندي عملا علميا فريدا في باب، وقد أصبح حتى اليوم المرجع الأوفى في اللهجات العربية القديمة، لأنه يتميز بوفرة مادته وعمق تحليلاته ودقة مقارناته. وهذا المؤلف هو أطروحته للدكتوراه، نوقشت في رمضان سنة 1384هـ / 15 يناير 1965م وقد نشر غير مرة بمصر وليبيا وتونس.

أ- موضوعه:

موضوع هذا البحث « اللهجات العربية في التراث » ، ودراسة اللهجات مبحث جديد من مباحث علم اللغة العام، وهي الخطوة الأولى التي تسبب غيرها لدراسة اللهجات لذاتها وإماطة اللثام عن أسرارها وطرق سيرها في مدارها قمما ووهادا، وتهائم وانجادا، لاستنباط الخطوط العامة والتي أثرب السير فيها.

ب_ دواعي تأليفه:

ذكر المؤلف في مقدمة كتابه الأسباب التي دفعته لتأليف كتابه، قائلا: « كان من الأسباب التي دفعتني إلى اختيار تلك المشكلة - أن أرضها لازالت بكرا لم تجهد بعد، وروضها ما برح غفلا لم تشد به تواليف العلماء، وأقلام الدارسين، مع أن جزءا كبيرا من رصيدنا اللغوي، وقدر وافرا من ميراث أمتنا يكمن وراء دراسته لهجات القبائل العربية لما لها من اتصال وثيق بعلوم القرآن وقراءاته، وبلهجاتنا الحديثة في جميع البلاد العربية.⁽⁰¹⁾

(03) المرجع نفسه، ص88-89

(01) - علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، القسم الأول في النظامين الصوتي والصرفي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1398هـ / 1978م، ج1ص9.

ومن الأسباب أيضا: (01)

*إهمال الباحثين للدراسات اللهجية واللغوية لما يلزمه من صبر ومشاق واهتمامهم بالدراسات الأدبية والتاريخية والاجتماعية، فخلت بذلك أو كادت الدراسات الكاشفة عن غوامض اللهجات والإحاطة بها.

*وضع لبنة لصرح اللهجات الشامخة.

ج-منهجه:

وصف الجندي منهجه في تأليف كتابه وذكر أسسه الرئيسية في المقدمة حيث أتبع في دراسة الموضوع منهجا علميا محددًا قام على جمع المادة اللهجية من مصادرها ومضاتها ثم تلتها الملاحظة وتمحيص النصوص وتوثيقها وعرض المادة وتحليلها ثم استقراؤها، مقارنا مسلك اللهجات بمسلك الفصحى، مستفيضا في عرض الأسباب التاريخية والجغرافية والاجتماعية لعوامل التشابه والاختلاف بينهما، مع الاهتمام بجمع المشكلات المتماثلة وإحاطتها بإطار من الوحدة والتنظيم، ومنهجيته في الدراسة بدأت بتمهيد متبوعا بخمسة أبواب تتلوها خاتمة، مع وجود فهرس لمحتوى الرسالة، مع قائمة المصادر والمراجع التي استعان بها في هذا البحث.

(01) - الد - أحمد علم الدين الجندي، ، اللهجات العربية في التراجم ص1-9.

د- مصادر البحث ومصاعبه:

لم يكن للهجات كتاب خاص بها، وإنما تناثر ذكرها في ثنايا عدد من المصادر التي تمثل الاتجاهات المختلفة من علوم العربية، كالقراءات والمعاجم، والنحو، وشروح الأشعار والأدب عامة، حيث دعا هذا الجندي وفرض عليه في دراسته للهجات أن يقرأ تلك المؤلفات من بدايتها إلى نهايتها قراءة ثقابة، ووجد ما حصل عليه من كتب جردا تاما، كما قام بعمل لوحات إحصائية بين فيها عدد ورود لهجات القبائل، وعدد الرواة الذين روى عنهم لهجات منسوبة إلى قبائلها.

• وقد واجه الباحث جملة من العقبات والمطبات، ليكون مؤلفه بهذه الشاكلة، وهذه المصاعب هي: (01)

- جمع اللهجات من مصادرها: فهذه العملية تحتاج إلى هيئة لجمع شتاتها من ثنايا كتب عتيقة لا تعرف نظام الفهرسة أو التنظيم، حيث أن التدوين أهملها ولم يسجل إلا نتفا يسيرا.
- الكلمات المنقولة عن العرب ودلالاتها، كلمات مفردة منعزلة عن السياق الذي يوضحها، فلا يمكن تفسير اللهجة إلا إذ عرفت الحالة التي بين المتكلم والسامع.
- عدم أخذ عينات منطوقة تمثل الواقع اللهجي، فخير طريق لدراسة اللهجات أن تدرس متصلة بالإنسان لا أن تدرس عن طريق الكتب لأنها ما كانت لتهتم باللهجة في جوها الاجتماعي.
- غلبة سحنة الصنعة، صنعة النحاة على المادة اللهجية، حيث صهروها في عقولهم وعلى ألسنتهم، وكان عليهم أن يستشهدوا على اللهجات لما يدور في كلام العربي العادي ويتحاشوا أمثلتهم.

(01)- اللهجات العربية في التراث، ج 1 ص 14

- المادة اللهجية المشوشة التي جاءت عن العرب مبتورة حينا، وممسوخة حينا آخر، وملففة لأغراض في نفس الراوي أحيانا أخرى.
 - التحريف في المتن والسند لإثبات لهجة.
- ورغم هذه العقبات إلا أن المؤلف استطاع أن يتجاوزها بوعيه، وإخلاصه للعلم والايمان به.

هـ- بطاقة فنية للكتاب

المؤلف: الدكتور أحمد علم الدين الجندي

عنوان الكتاب: اللهجات العربية في التراث

طبيعة الكتاب: أدبية

دار النشر: الدار العربية للكتاب

البلد: ليبيا-تونس

السنة: 1398هـ/1978م

الطبعة: /

النوع: غلاف رمادي اللون

حجم الكتاب

القياس:

اللغة: لغة عربية

عدد الصفحات: 861

المنهج: 5 أبواب

تمهيد

الباب الأول: خصص لجغرافيا اللهجات.

الفصل 1: رأي المستشرقين و علماء العربية في قسم اللهجات إلى حجازية و تميمية.

الفصل 2: منهج وتطبيق لدراسة اللهجات

الباب الثاني: مصادر اللهجات

الفصل 1: القرآن الكريم وقراءاته

الفصل 2: كلام العرب

الفصل 3: التراث اللهجي.

الباب الثالث: دراسة المستوى الصوتي.

الفصل 1: حركية الكلمة وتحولها الداخلي.

الفصل 2: ظاهرة التقريب في الأصوات

الفصل 3: ظاهرة الهمز

الفصل 4: اتساع مدرج اللهجات العربية في إبدال الحروف

الباب الرابع: المستوى الصرفي

الفصل 1: التصحيح و الإعلال

الفصل 2: المقصور و الممدود

الفصل 3: الأفعال

الفصل 4: المشتقات

الباب الخامس: الظواهر العامة في لهجات القبائل

الفصل 1: ظاهرة فعل و افعل

الفصل 2: التذكير والتأنيث

الفصل 3: ظاهرة القلب

الفصل 4: التخفيف والتشديد

الفصل 5: مطل الحركات والحروف وانتقاصها في لهجات القبائل

الخاتمة

فهرس

المصادر والمرجع

الفصل الأول

الفصل الأول: الدرس اللهجي وعلاقته باللسانيات والصوتيات.

المبحث الأول اللسانيات: التعريف و المجال و المنهج

المبحث الثاني: علم اللّهجات وتأسيساته المعرفيّة

المبحث الثالث: الدرس الصوتي النشأة والتطور.

تمهيد:

مما لا شك فيه أنّ اللسانيّات هي علم يهتم بدراسة اللّغات الإنسانيّة، فاللّغة قد تتفرّع بسبب عوامل عدّة إلى لهجات كثيرة، تتميز فيما بينها في جوانب مختلفة منها الصّوت الذي يعتبر جوهر الحدث اللّساني، والعلاقة التي تجمع بين هذا الثلاثي (اللسانيّات واللّهجة والصّوت) موضوع هذا الفصل.

المبحث الأول لللسانيات: التعريف و المجال و المنهج

المطلب الأول : اللسانيات: تعريفها ، وفروعها

1-تعريف اللسانيات

لقد تعددت تعريفات علماء اللغة لمصطلح اللسانيات ونذكر منها:

تعرف اللسانيات linguistics ويسمى أيضا الألسنية وعلم اللغة بأنها الدراسة العلمية للغة تمييزا لها عن الجهود الفردية والخواطر والملاحظات التي يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور. (1)

وعرفها الدكتور محمود فهمي حجازي بأنها: "دراسة اللغة على نحو علمي" (2) أي أن الدراسات اللغوية موضوعية وليست انطباعية ذاتية وقد نتج عن هذه الموضوعية استقرار العديد من الحقائق وتكون الكثير من المناهج إلى خلق مناخ علمي يتيح للغويين المتخصصين في مختلف اللغات للتعاون وتبادل الخبرات والمعارف.

كما عرفها صالح الضامن ب: " هو العلم الذي يقدم لنا النظرية التي تفسر اللغة الإنسانية ويقدم المناهج التي تدرسها". (3) وهي: " الدراسة العلمية للسان" (4) بمعنى أن اللسانيات هو علم قائم بذاته إذ يستعمل منهجية خاصة للمحافظة على اللغة وتعلمها وذلك بتحديد سلسلة من القواعد يستعملها الناطق بصفة عقلانية وشعورية بدلا من التعامل الحدسي واللاشعوري مع اللغة والكلام.

(1) - محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت - لبنان - ط2004، ص1، ص9.

(2) - الد- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار القباء للنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة جديدة فريدة ومنقحة 1997، ص17.

(3) - حاتم صالح الضامن، علم اللغة - مطبعة التعليم العالي، العراق 1360هـ/1989م، ص30

(4) - مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية صيدا بيروت ط1، 1417هـ/1998، ص13.

وهو العلم الذي يبحث في اللغة ويتخذها موضوعاً له، فيدرسها من النواحي الوصفية، والتاريخية، والمقارنة، كما يدرس العلاقات الكائنة بين اللغات المختلفة، أو بين مجموعة من هذه اللغات، ويدرس وظائف اللغة وأساليبها المتعددة، وعلاقاتها بالنظم الاجتماعية المختلفة.⁽¹⁾

2- مجالاتها:

يبحث علم اللغة في المجالات الآتية:⁽²⁾

- دراسة الأصوات التي تتألف منها اللغة، وتناول ذلك تشريح الجهاز الصوتي لدى الإنسان، ووصف أماكن النطق ومخارج الأصوات في هذا الجهاز، وتقسيم الأصوات الإنسانية ... ويتناول هذا علم الأصوات.
- دراسة البنية، أو البحث في القواعد المتصلة بالصيغ، واشتقاق الكلمات وتصريفها، وتغيير بنية الألفاظ للدلالة على المعاني المختلفة.
- دراسة دلالة الألفاظ والعلاقة بين الدلالات والمعاني المختلفة، وكذلك دراسة حياة الكلمة عبر العصور اللغوية المختلفة، وما ينتابها من تغيير في الصوت والدلالة، وما يطرأ عليها من رقي وانحطاط وبلاء واندثار.
- دراسة نظام الجملة وترتيب أجزائها وعلاقتها ببعضها وأثر كل عنصر منها في الآخر.
- البحث في نشأة اللغة الإنسانية.

(1) - رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1417هـ/1997م، ص7.

(2) المرجع نفسه ص11، 10.

- علاقة اللغة بالمجتمع الإنساني والنفس البشرية.
- البحث في حياة اللغة وتطورها صوتيا وشفويا وداليا وتركيبيا، والبحث في صراع اللغات، وانقسامها إلى لهجات وصراع اللهجات بعضها ببعض، وتكون اللغات المشتركة.

3-فروعها: اللسانيات:

لقد كانت اللغة نقطة التقاء بين علم اللغة وشتى فروع المعرفة، فأدى هذا إلى التعاون المتبادل بينهما، وصارت البحوث اللغوية الحديثة تستعين بالعلوم الأخرى للكشف عن أسرار النظام اللغوي بكل مستوياته، كما كانت فروع المعرفة الأخرى تستعين باللغة كوسيلة ووعاء لهذه العلوم، فنشأت فروع معرفية حديثة عند نقطة الالتقاء بين هذه العلوم واللغة، وأهم هذه العلوم: (1)

- علم اللغة الاجتماعي: يدرس اللغة في علاقاتها بالمجتمع.
- علم اللغة الأنثروبولوجي: يدرس العلاقة بين اللغة والثقافة (دراسة المجتمعات والثقافة للكشف عن سلوكيات الناس المتأثرة بالأشكال الثقافية المختلفة).
- علم اللغة الجغرافي: يدرس اللغة من زاوية المكان دون اعتبار لعنصري الزمن والعائلة اللغوية. (الأطلس اللغوية) بالظروف الاجتماعية والثقافية.
- علم اللغة السياسي: يهتم بدراسة جوانب الخطاب السياسي.

(1) - د. محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2001، ص 91 -

- علم اللغة النفسي: يدرس العقل البشري ودوره في العملية اللغوية لتفسير الظواهر اللغوية من خلال علم النفس الإدراكي.

علم اللغة الحديث

التطبيقي

النظري

التطبيقي (ويتناول شتى فروع المعرفة)

- 1- علم اللغة الاجتماعي
- 2- علم اللغة النفسي
- 3- علم اللغة الاعلامي
- 4- علم اللغة الجغرافي
- 5- علم اللغة الهياسي
- 6- علم اللغة الآلي
- 7- علم اللغة الطبي
- 8- علم اللغة العسكري
- 9- علم اللغة التعليمي
- 10- علم اللغة والترجمة
- 11- علم اللغة الأنثروبولوجي

باعتبار المادة

- دلالة
- تراكيب
- صرف
- أصوات

(1) العربية وعلم اللغة الحديث، ص 90

المطلب الثاني : اللسانيات، المادة و المنهج

تعود بداية اللسانيات بصفتها علما حديثا الى القرن 19 ، إذ أنها شهدت ثلاث منعطفات في مسيرتها المعرفية والمنهجية، فكان أولها اكتشاف اللغة السنسكريتية على يد "ويليام جونز" و البعض من رجال الكنيسة ، كما ظهرت قواعد المقارنة على يد "فرانس يوب" و"مسوس راسكالدماركي" (1787-1832) ، حيث نشأت بعد ذلك اللسانيات التاريخية إلا أن أسلوب المقارنة لم يكن من ابتداع اللسانيين لأنه شاع قبل ذلك عند علماء التشريح والطبيعة، وكان العالم المشهور "شليجل الألماني" هو من طبق هذا الأسلوب عام (1772-1829) ، ووضع "جاكوب غريم" قانونه الذي يفسر التغيرات الصوتية الناشئة بشكل منتظم في شتى اللغات الأوروبية القديمة، حيث اناب اللسانياتدو "سوسير" قرر بأن مادة اللسانيات تتكون من جميع مظاهر الكلام البشري سواء تعلق ذلك بكلام الشعوب البدائية أو الأمم المتحضرة في العصور القديمة، فشاع بين مجموعة العلماء والباحثين ان اللسانيات علم يدرس اللغة الإنسانية لذاتها ولأجل ذاتها من حيث هي علم قائم بذاته، وقد عمل سوسير مهمة إثبات القرابة بين اللغات على أسس بنوية تتجاوز مجرد الشبه اللفظي إلى القواعد النحوية التي تضبط صيغة الكلام وتأليف بنياته المختلفة.

وقد تتبع اللسانيون جميع التطورات الفونيتكية والفونيمية واللفظية في لغة ما من خلال مجموع تاريخها، وإضافة إلى ذلك ظهور أسلوب جديد أواخر القرن 19 وأوائل القرن 20 نسب إلى الوصف والملاحظة الأنوية و المباشرة للظاهرة اللسانية من طرف " انطوان ماييه" ثم "فرديناند دو سوسير" مؤسس اللسانيات العامة الغربية، حيث أن اللسانيات العامة غدت

الأساس المنهجي و النظري لفروع الدرس اللغوي المتعددة، وينمو هذا بالممارسة العلمية والتطبيقية، فهو بطبعه يقوم بوضع نظرية شاملة تفسر و تصف الحدث اللغوي ومن جهة أخرى يضع أسس منهجية لبحث اللغة بحثاً علمياً من جوانبها الفنولوجية والمورفولوجية والتركييبية والمعجمية والدلالية كما ان اللسانيات تقو بدراسة العلاقة التي تربط البنية اللسانية بالجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية والعصبية وغيرها (1)

1- : مادة اللسانيات ومهمتها :

جدد دوسوسير مادة اللسانيات في قوله : (ان مادة اللسانيات تشمل كل مظاهر اللسان البشري سواء أتعلق الأمر بالشعوب البدائية أم الحضارية بالعصور القديمة أو بعصور الانحطاط⁽²⁾).

أما عن مهمتها فقد لخصها (دوسوسير) في النقاط الآتية.⁽³⁾

- تقديم وصف لجميع اللغات وتاريخها، بالإضافة إلى سرد تاريخ الأسر اللغوية وإعادة بناء اللغة الأم لكل منها.
- تحديد القوى الكامنة المؤثرة بطريقة مستمرة وشاملة في كافة اللغات، واستخلاص القوانين العامة التي تتحكم في كل الظواهر التاريخية الخاصة.
- تحديد نفسها والتعريف بنفسها.

(1) -نعمان عبد الحميد بوقرة - اللسانيات العامة الميسرة- تطبيقات من اللغة العربية - عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع- إربد الأردن، ط1- 2015 ص33 - 34 - 35 (بتصرف)

(2) - أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط2، 2005، ص122.

(3) -المرجع نفسه، ص 123

2- خصائصها:

يرى جون ليونز أن خصائصها تتمثل في:

- أن اللسانيات تتصف بالاستقلال، وهذا مظهر من مظاهر علميتها.
- يهتم باللغة المنطوقة قبل المكتوبة.
- تعني باللغات ولا تفضل الفصحى على غيرها.⁽¹⁾
- تتصف بالعموم من خلال دراستها ووصفها لجميع اللغات الانسانية.
- دراسة جميع اللغات دون تمييز أو انحياز مسبق.
- تدرس اللغة ككل وعلى صعيد واحد، ضمن تسلسل متدرج (الأصوات، الدلالة، الصرف، النحو).

3- مناهجها:

تتناول اللسانيات الظواهر اللغوية وتصنيفها وتستخلص سماتها وفقا لإمكانات منهجية متعددة، وقد حددت بحسب تاريخ ظهورها.

- **المنهج المقارن:** يختص بدراسة العلاقات التاريخية بين لغتين أو أكثر ضمن أسرة لغوية واحدة⁽²⁾ حيث أن دراسة العلاقات التاريخية في أي مجال كالأصوات والصرف والنحو

(1) - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات العامة، دار الفكر دمشق ط3 1429هـ/2008م ص15

(2): المرجع نفسه ص24

والمعجم بين لغة وأخرى ضمن أسرة لغوية واحدة أو فرع معين من فروعها هي التي شكلت بعد تكاثر البحوث ووضوح الأسس ما عرف بعلم اللغة المقارن.(1)

- المنهج التاريخي: يهتم بدراسة التطور اللغوي عبر الزمن من خلال الوقوف على التطور الاجتماعي والثقافي والعلمي وكل المعطيات المؤثرة في اللغة، فهو وسيلة لتاريخ اللغة وظواهرها ورصد حياتها من عصر إلى آخر وبيان مسار ما يطرأ عليها من تطور، وقد سميت الدراسات التي نحت هذا المنحنى بوسائل علمية بعلم اللغة التاريخي.(2)

- المنهج الوصفي:

يتناول بالدرس العلمي كل الظواهر اللغوية بعد تحديد مجالها وزمنها وبيئتها وذلك بتحديد المجال (لغة فصحي، لهجة..) أو مستوى معين من مستويات الاستعمال (شعر، اعلام، صحافة...) وتحديد الزمن والبيئة التي تنتمي إليها الظواهر المدروسة لتكون النتائج صحيحة ودقيقة، كما ينبذ هذا المنهج المواقف المعيارية المنطلقة من الخطأ و الصواب تفريقاً منه بين ما هو علمي وما هو تعليمي(3)

(1)- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات العامة ص25

(2): المرجع نفسه ص26

(3) المرجع نفسه ص25 و26

-المنهج التقابلي:

نتناول بالدراسة لغتين أو لهجتين أو مستويين من الكلام بالدرس العلمي للوصول إلى الفروق الموضوعية بين الطرفين اللذين تبنى عليهما الدراسة، وقد نشأ هذا المنهج من محاولة التغلب على صعوبة تعليم اللغات لغير أبنائها- ويستفيد هذا المنهج من نتائج الدرس الوصفي لأن المقابلة تكون بعد التعرف العلمي الصحيح لخصائص المادة المدروسة⁽¹⁾

(1) - مبادئ اللسانيات العامة، ص 26

المبحث الثاني: علم اللّهجات وتأسيساته المعرفيّة

المطلب الأوّل: علم اللّهجات وأغراضه العلميّة

1: تعريف اللّهجة:

أ. لغة:

ورد في كتاب العين في مادة لهج: لهج فلان بكذا وكذا: أي: أولع به.

ولهج الفصيل بأمه يلهج، إذا تناول ضرعها يمتصّ (وهو فصيل لاهج) وألهجت الفصيل إذا جعلت فيه خلا لا كي لا يصل إلى الرّضاع⁽¹⁾.

و"اللّهجة: طرف اللسان، ويقال: جرس الكلام، ويقال: فصيح: اللّهجة و اللّهجة: هي لغته التي جبل عليها فاعتادها، ونشأ عليها ورجل ملهج بكذا، أي: مولع به.⁽²⁾

ب - اصطلاحاً:

قال إبراهيم أنيس في مؤلفه " في اللّهجات العربية هي مجموعة من الصّفات اللّغويّة تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصّفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضمّ عدّة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللّغويّة... وتلك البيئة الشّاملة التي تتألف من عدّة لهجات، هي التي اصطلح على تسميتها باللّغة⁽³⁾، وعرفّها باحث آخر بقوله: اللّهجة هي أسلوب أداء الكلمة إلى السّامع، من مثل إمالة الفتحة والألف، أو تقخيمها، أو مثل تسهيل الهمزة أو تحقيقها، فهي محصورة في جرس الألفاظ، وصوت الكلمات، وكل ما يتعلّق بالأصوات وطبيعتها وكيفيّة أدائها⁽¹⁾.

(1) - أبو الرّحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس (دط وتط)، ج 3، ص 390.

(2) - المرجع نفسه: ج 3، ص 102.

(3) - في اللّهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ط8، 1996، ص16.

(1) عبد الوهاب حمودة، مكتبة النهضة المصرية (د ط) 1948م ص54

وأورد جون ديبوا في معجم اللسانيات مفهوما لها بقوله: "اللّهجة هي شكل من أشكال لغة ما لها نظامها المعجمي والتركيبي والصوتي الخاص، والذي يستعمل في بيئة ضيقة بالنسبة للغة نفسها".¹⁾

وعرّفها محمد أحمد خاطر في اللّهجات العربيّة بأنّها: "لسان فريق من النّاس مراعى فيه قيود صوتيّة خاصّة، تلاحظ عند أداء الألفاظ في بيئة معيّنة"، وقيل: "هي تلك الصّورة من الاستعمال اللّغويّ الخاص بجماعة بشريّة جغرافيّة معيّنة، لها سماتها ومظاهرها المتميزة".²⁾

2- تعريف علم اللّهجات:

هو علم يعنى بدراسة اللّهجات الشّعبيّة أو العاميّات أو الألسن الدّارجة، فيدرس الاختلافات اللغوية الحاصلة في المستوى الصوتي والصرفي، والنحوي في مناطق مختلفة.³⁾

ويعرّف أيضا بأنه: "علم يدرس الظواهر والعوامل المختلفة، المتعلقة بحدوث صور من الكلام في لغة من اللغات، أو هو علم يدرس اللّهجات باعتبارها أنظمة لغوية، تنشأ أو تتفرع عن لغة من لغات أخرى".⁴⁾

وهو فرع من فروع علم اللغة يعنى بتحليل ووصف التّنوّعات المحليّة الاجتماعيّة أو الزمانيّة للغة معيّنة، مبينا كيف تختلف هذه التّنوّعات في النطق أو القواعد الصرفية أو النحوية، أو في المعجم، وكيف توزّع هذه التّنوّعات الجغرافيّة.⁵⁾

3- موضوعه:

¹⁾ - عبد السلام مسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربيّة للكتاب (دط) (دت ط)، ص 149.

²⁾ - في اللّهجات العربيّة: مقدّمة للدراسة، مطبعة الحسين الإسلاميّة القاهرة، مصر، دار الطّب، 1989م، ص 5.

³⁾ - عيسى التّرمذي: سنن التّرمذي، الجامع الكبير، تح: بشار، عوّاد معروف دار الغرب الإسلامي، بيروت،

ط1، 1996، ج 6 ص 135

⁴⁾ - أحمد خاطر في اللّهجات العربيّة: مقدّمة للدراسة، ص 37.

⁵⁾ محمد حسن عبد العزيز: مدخل إلى علم اللّغة، دار النّمر للطباعة، (دط)، 1983م ص 155.

يعتبر علم اللهجات في العصر الحديث فرعاً من فروع اللسانيات، يهتم بدراسة اللهجات دراسة علمية في لغة من اللغات، فيبحث في الاختلافات اللهجية، فيبحث في الاختلافات اللهجية، وما يرتبط بها من صفات على أساس التوزيع الجغرافي.

يدرس اللسانيون في علم اللهجات الظواهر اللغوية الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، التي تحدث في لغة من اللغات بسبب اختلاف اللهجات، أو التي يكون اختلاف اللهجات سبباً رئيساً فيها، وذلك كالإبدال والفك والإدغام ... في اللغة العربية، فيدرسون التغيرات والاختلافات المتباينة الكائنة في اللغة الواحدة في مناطق مختلفة وفي التجمعات المتباينة التي تتكلمها، وكذلك الاختلافات الواقعة في لهجتين من اللهجات المحلية ذات الأصل المشترك.

كما يتناول علم اللهجات انقسام لغة إلى عدة لهجات مرتبطة بها قلت أو كثرت، والأسباب المؤدية إلى هذا الانقسام والصلة بين اللغة الأم، وبين ما تفرع عنها من لهجات فرادى ومجموعة، وبين كل لهجة وشقيقتها، وخصائص كل من اللهجات والعلاقات التي تنشأ بينها، وما يعرض لها في صراعها وتفاعلها من قوة أو ضعف، وانزواء أو انتشار، وموت أو حياة، وما قد يكون من سيادة إحداها على سائرها، وتأثيرها بها، ثم استنباط القوانين التي سارت عليها اللغة في كل ذلك.¹

¹ في اللهجات العربية مقدمة للدراسة، ص 07.

المطلب الثاني: علاقة اللّغة باللّهجة:

1-تعريف اللّغة:

أ- لغة: قال الأزهري: "واللّغة من الأسماء الناقصة، وأصلها لغوة من لغا إذا تكلم⁽¹⁾."

وقال ابن منظور: واللّغة: اللّسن، وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فعلة من لغوت أي تكلمت، أصلها لغوة ككرة وقلة وثبة، كلها لا ماتها واوات، وقيل أصلها: لغوي أو لغو، والهاء عوض، وجميعها لغى مثل برة وبرى، وفي المحكم: الجمع لغات ولغون⁽²⁾.

ب- اصطلاحاً: عرفها اللّغوي العبقرى ابن جنّي بأنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن

أغراضهم⁽³⁾ حيث يؤكّد جانب الطّبيعة الصّوتية للرموز اللّغوية، ويبين وظيفتها الاجتماعية ألا وهي التعبير ونقل الأفكار في إطار البيئة اللّغوية، حيث تؤدّي اللّغة وظيفتها في مجتمع بعينه، فكلّ مجموعة لغتها.

وذكر ابن خلدون في مقدمته بأنها: "إنّ اللّغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بدّ أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللّسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم⁽⁴⁾."

وهي أيضاً: "ملكة تميّز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية وهي في كليتها ظاهرة معقّدة، ومتجلّية في عدّة أشكال، وغير متجانسة بحيث تدرج ضمن عدة مجالات فيزيائية ونفسية⁽⁵⁾."

(1) - لسان العرب، مج 15، ص 250 مادة ل - غ - و.

(2) - المرجع نفسه، مج 15، ص 251 . 252 مادة ل - غ - و.

(3) - الخصائص: تحقيق ، علي النّجار، دار الهدى للطباعة والنّشر، بيروت ط 1 ج 33/1 ص .

(4) - المقدمة: تحقيق ، علي عبد الواحد وافي، دار العودة، بيروت، لبنان (د ط) 1962، ص 546.

(5) - مصطفى غلفان: اللّسانيات البنوية، منهجيات واتجاهات ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ط 1،

كما أنّ: "اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق بتكوين من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما (1)

2-العلاقة بين اللغة واللهجة:

لم تكن العلاقة بين اللغة واللهجة واضحة في أذهان اللغويين العرب، ولذلك نجد بعضهم يخلط بينهما خلطاً فاحشاً، ويعد اللهجات العربية لغات مختلفة.

إن اللغة أعمّ من اللهجة والعلاقة بينهما هي العلاقة بين العام والخاص، فاللغة عادة تشتمل عدة لهجات لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات. (2)

واللهجة تتولد من اللغة وتتفرع منها، وإذا ما تهيأت الأسباب للهجة أن تنمو وتكتمل وتفي بحاجات المجتمع الذي تعيش فيه فإن العوامل اللغوية تحتم على الباحثين إطلاق اسم اللغة على تلك اللهجة. (3)

وما من شك في أنّ كل لغة كانت في يوم من الأيام لهجة من لهجات كثيرة للغة من اللغات، فاللغات السامية كانت في الأصل لهجات للغة السامية الأم فتشعبت عن اللغة الأم لعوامل مختلفة

(1) - انظر روي سي هجمان، اللغة والحياة والطبيعة البشرية، ترجمة د- داود حلمي أحمد السيد (مقدمة المترجم) (دط ودت ن) ص 15.

(2) - د. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 19.

(3) - د- إبراهيم محمد نجا: اللهجات العربية، دار الحديث، القاهرة، ط1، 2008، ص 11.

فاستقلت كل لهجة عن غيرها لما تميزت به من خصائص وصفات، فصارت لغة تفرعت فيما بعد إلى لهجات. (1)

3- عوامل نشأة اللهجات (أسباب نشأتها):

مما لا شك فيه أنّ اللغة تبقى متّحدة في المجتمع الذي يتّخذها أداة له إذا كانت حياته الاجتماعية والأرض التي يعيش عليها متّحدة في أهدافها وعوامل تكوينها، فإذا تبدّل شيء من ذلك كان سببا لتفرّع تلك اللغة إلى لهجات، وقد ظهر الاختلاف اللّهجيّ في جزيرة العرب لعدّة أسباب وظروف فسره دارسوا اللهجات، واستنتجوا أبرز العوامل التي ساعدت على ذلك، وهي:

-العوامل الجغرافية والعزلة:

الأرض التي يعيش عليها البشر مختلفة، ومتى ما اختلفت العوامل الجغرافية اختلفت اللغة، باعتبار أن اللغة كائن حيّ ينمو ويتغذى من مختلف العوامل المحيطة به، حيث يرى عبد الغفار حامد هلال أنه: "متى ما اختلفت البيئة الجغرافية فإنّ ذلك يؤدّي إلى اختلاف اللغة، فإذا انتشرت جماعة لغوية تعيش في مكان معيّن على أرض واسعة تختلف طبيعتها فإن ذلك يؤدّي مع تطاول الزمن إلى انشعاب لغتها الواحدة إلى لهجات، وإذا كانت البيئة تؤثر على سكانها جسميا وخلقيا ونفسيا، كما هو الواقع فإنّها كذلك تؤثر على أعضاء النطق وطريقة الكلام (2)

وكلّما اتّسعت البيئة الجغرافية، واختلفت الطبيعة فيها من مكان لآخر، كأن تكون هناك جبال وأنهار ووديان، أدى ذلك إلى تباين اللهجة، بسبب انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة أخرى، وبالتالي يؤدّي هذا مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن غيرها ممن تنتمي إلى نفس اللغة.

(1) - رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ط6، 1420هـ/ 1999م، ص73.

(2) - اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، مصر، 1414هـ . 1993م، ص33.

وتقوم العوارض الطبيعية بأثر مهم في فرض العزلة فتقلل فرص اتصال البشر ببعضهم، فإذا ما استمرت هذه الحال زمنا طويلا نشأت خصائص لهجية تنمو بمعزل عن ظواهر أخرى تنشأ في بيئة ثانية. واعتبر محمد سالم محيسن الانعزال السبب الرئيسي الأول في نشأة اللهجات حيث يقول: " فنحن حين نتصور لغة من اللغات قد اتسعت رقعتها وفصل بين أجزاء أراضيها عوامل جغرافية أو اجتماعية نستطيع أن نحكم على إمكانية تشعب هذه اللغة الواحدة إلى عدة لهجات ، بناء على هذا الانفصال وقلة احتكاك أبناء الشعب الواحد بعضهم بعض.....(1)

-العوامل الاجتماعية :

لكل قوم من شعوب العالم قوانينهم وطرائقهم الخاصة في حياتهم وفي تفكيرهم ،سواء الشعوب المختلفة المتفرعة بين بقاع العالم ، أم طبقات الشعب الواحد، فكل شعب منهم له ملامح ثقافية ، وعادات وتقاليد خاصة. هذا الاختلاف في هذه النواحي يؤدي إلى تفرع اللغة الواحدة إلى عدة لهجات، وفي ذلك يقول الدكتور عبد الواحد وافي: "تتأثر اللغة في تطورها وارتقائها بعوامل كثيرة يرجع أهمها إلى أربع طوائف:... (وثالثتها) عوامل اجتماعية ونفسية وجغرافية، كحضارة الأمة ونظمها وعاداتها وتقاليدها وعقائدها، وثقافتها واتجاهاتها الفكرية ومناحي وجدانها ونزوعها، وبيئتها الجغرافية... (2)

إن المجتمع الواحد يتفرع إلى طبقات عدة كما ذكر الدكتور عبد الغفار حامد هلال: "المجتمع الواحد قد يوجد فيه الطبقات الأرستقراطية والدنيا أو الطبقات الصناعية والزراعية والتجارية وغيرها من أرباب المهن المختلفة، ويقدر ما يوجد من تلك المظاهر تتفرع لغات المجتمعات وتختلف(3).

(1). المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية: مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، الإسكندرية (د ط)، 1986م، ص 09.

(2) علم اللغة: نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط9، 2004، م، ص 227

(3) اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص 33

فالمجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤدي إلى الاختلاف اللهجي، فكل طبقة تتخذ لهجة خاصة بها، فالطبقة الغنية مثلا تنتقي ألفاظها لتبدو في أحسن صورة على جميع الأصعدة مقارنة بالطبقتين المتوسطة والفقيرة اللتين تتسمان بالبساطة، وفي هذا المجال يقول الدكتور عبده الراجحي: "إن المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجة، فالطبقة الأرسقراطية مثلا تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع، ويلتحق بذلك أيضا ما نلاحظه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية، إذ تنهياً لهجات تجارية وأخرى صناعية وثالثة زراعية وهكذا.(1)

-العوامل الفردية:

لقد بينت الدراسات أن نطق الأفراد للغة الواحدة يختلف، وهذا ما يؤدي بمرور الزمن إلى نشأة اللهجات وفي ذلك يقول فندريس عن اللغة: "وإن كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها، ومن المسلم به أنه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة لا تفترق (2) ، ويذكر الدكتور عبده الراجحي: "واختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى تطوير اللهجة أو إلى نشأة لهجات أخرى... (3).

كما أن ارتكاب الأطفال للأخطاء اللغوية التي لا تصحح في وقتها لظروف معينة تصبح مستقبلا لهجة من اللهجات، بسبب التأثير والتأثر.

إن اللغة تتفرع لا محالة إلى لهجات وفق ما أكدته الأبحاث اللغوية التي خلصت إلى أن:

- اللغة كائن اجتماعي يستحيل عزلها عن محيطها الاجتماعي.

- اختلاف تأدية المتكلمين للغة

(1) مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، مطبعة الأخبار، 1911، ج1، ص65.

(2):، اللغة تعريب عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، (د ط) 1950م، ص29 ص80.

(3) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص39.

- تباين الطريقة الأدائية من جنس لآخر.

- الاحتكاك اللغوي:

ويحدث ذلك نتيجة التّجاور مع اللّغات الأخرى أو نتيجة الغزو والاستعمار والهجرات، ويعدّ هذا العامل من العوامل الرئيسيّة التي تسهم في تكوّن اللّهجات.

فالإنسان مدنيّ بطبعه ولذلك يتّصل البشر فيما بينهم لتبادل المصالح والمنافع، كما أنّ الإنسان قد يهاجر من وطنه إلى مكان آخر، يستوجب ذلك منه معرفة لغة ذلك البلد، فيؤدّي هذا بالضرورة إلى احتكاك اللّغات وحدث صراع بينها. فهذا الاتّصال له أثره في لهجة كل فريق إمّا بالتأثير أو بالتأثر.

كما يحدث الصّراع اللّغويّ نتيجة الغزو أو الهجرات، ومثال ذلك أن يغزو شعب من الشّعوب أرضاً يتكلم أهلها لغة خاصة بهم، عندئذ يقوم صراع عنيف بين اللّغتين الغازية والمغزوة وتكون النتيجة أن ينشأ من هذا الصّراع لهجة مشتقة من كلتا اللّغتين تشمل على عناصر كلتا اللّغتين. (1)

فاتّصال اللّغات فيما بينها لأي سبب كان يسرع من وتيرة تطورها وينشئ لغة بينية هي مزيج من اللّغتين فتتكون اللّهجات الجديدة.

(1) - المقتبس من اللّهجات العربية والقرآنية، ص 09.

4-مظاهر اختلاف اللهجات:

إنّ مظاهر اختلاف اللهجات متشعب الجهات، حيث يرد على عدة مستويات في لغة العرب، وأهمّ هذه المستويات ثلاثة، وهي: (1)

اختلاف في المستوى الصوتي: وهو اختلاف يقع في نطق الكلمة الواحدة بين قبائل العرب، مع بقاء المعنى واحداً، ومن أمثله:

- اختلاف في صوت القاف والكاف، ونطق (س، ص، ز) مثل: سراط . صراط . زراط .
- اختلاف في أصوات المد كاختلاف في المدّ والإمالة.
- الاختلاف في الحركة والسكون مثل معكم - معكم.
- الاختلاف في الإدغام وعدمه مثل: مهتدون - مهدون
- اختلاف في مستوى الأبنية:

اختلاف يقع في حروف المباني ضمن كلمة واحدة زيادة أو نقصاناً، أو حذفاً، أو تشديداً، أو تخفيفاً ... مع بقاء نفس المعنى، من مثل ذلك التّقديم والتّأخير في (الصّاعقة، الصّاعقة).

- اختلاف في المستوى الإعرابي:

اختلاف الوضع النحويّ لكلمة واحدة مع الحفاظ على المعنى ومن بعض المظاهر اللّهيّة

نذكر:

- الاختلاف في نوع الكلمة (اسم - فعل)
- نصب خبر ما النافية أو رفعه.

(1) - محمد أديب عبد الواحد جمران، المعجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية، مكتبة العبيكان، الرياض ط 1، 1421هـ/ 2000م، ص 16-20.

المطلب الثالث: موقف اللغويين والنحويين من اللهجات:

لقد أنحى مصطفى صادق الرافعي باللائمة على اللغويين الأوائل لأنهم لم يهتموا باللهجات وأوجه اختلافها إلا حيث يطلبها الشاهد وتقتضيها النادرة في عرض كلامهم، لأنهم لم يعتبروها اعتباراً تاريخياً، فقد عاصروا أهلها واستغنوا بهذه المعاصرة عن توريث تاريخها لمن بعدهم.⁽¹⁾

ويوضح الدكتور إبراهيم أنيس عدم اهتمام اللغويين باللهجات بعد اتساع الدولة العربية برغبتهم في التقليل من التعصب القبلي ولذلك أهمل أمر اللهجات ولم يرد عنها إلا القليل في ثنايا كتب اللغة والأدب والتاريخ بل إن ما روي عنها جاء مبتوراً ناقصاً في معظم الأحيان.⁽²⁾

أما الدكتور عبده الراجحي فيرى أن العرب لم يدرسوا اللهجات كما فعل المحدثون لأن عملهم كان مرتبطاً بفهم النص القرآني وما يتصل به من نصوص دينية أي أنه كان مرتبطاً باللغة الموحدة التي نزل بها القرآن الكريم، ومن ثم كان العبث أن يوجهوا جهودهم إلى دراسة اللهجات.⁽³⁾

أما الدكتور عبد الصبور شاهين فيرى أن اللهجات العربية لم تدون ولم يعن بتفصيلاتها وكان الاهتمام باللغة المشتركة وتسجيل أشعار العرب سبباً في إهمال اللهجات والترفع عن الاهتمام بأمرها.... وما روي منها لا يمكن أن يصنع تاريخاً للغة أو يصوغ فكرة متكاملة.⁽⁴⁾

(1) - تاريخ آداب العرب، ج 1، ص 137.

(2) - في اللهجات، ص 47.

(3) - فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية بيروت، ط 3، 1979 م، ص 110.

(4) - علم اللغة، مؤسسة الرسالة بيروت، ط 3، 1970 م، ص 227.

ويرى الدكتور محمود فهمي حجازي أنّ اللّغويين الذين جمعوا المادّة اللّهجية في القرنين الأول والثاني حاولوا أن ينظروا بمعيار الخطأ أو الصّواب إلى كلّ الظواهر اللّغوية التي عرفها عصرهم بل حدّدوا القبائل التي رووا عنها لتسجيل بعض الظواهر التي لاقت اهتمامهم غير مبالين بجمع الظواهر اللّهجية، ودراستها ونسبتها إلى القبائل.⁽¹⁾

أما الدكتور عبد الرّحمن أيوب فذهب إلى أنّ علماء اللّغة والنحو نظروا إلى اللّهجات كما لو كانت أمراً مستقيماً ينبغي تجنّبه فأضاف: "ومن هنا لم يكن يهمهم كثيراً أن يتحرّروا الدقّة في نسبة لفظة ما إلى قبيلة أو أخرى. بل كان همّهم أن يؤكّدوا أنّه ليس من العربيّة الفصحى"⁽²⁾

أمّا عن جهود اللّغويين في مجال رواية اللّهجات ودراستها فقد ذكرت كتب التّراجم العديد من المؤلّفات القدامى في اللّغات أو لغات القرآن والنّوادر فلولا ضياعها لأعطتنا صورة أوضح عن أوجه التّشابه والاختلاف بينها.

وفيما يخصّ نظرة اللّغويين والنّحويين للّهجات فهي متباينة، كما ذكروا الخلافات بينها في المجالات الصّوتية والصّرفية والنّحوية والدّلالية، ونجمل نظرتهم في ثلاثة مواقف وهي:

- يذكر اللّغوي أو النّحوي لهجات عدة، دون تفضيل بينها.

- يذكر اللّغويون اللّهجتين ثم يفاضلون بينها (موقف المفاضلة)

- الحكم برداءة اللّهجات: وصفهم لظواهر لهجية عدّة بأنّها رديئة وقبيحة.

وقد كان موقف البصريين متزامناً تجاه اللّهجات فقد اسقطوا جانباً كبيراً من اللّهجات العربيّة وعزلوها عن نطاق الاستشهاد؛ في حين أنّ البصريين قد اعتدّوا بالكثير منها لأنّها تمثّل جانباً من العربيّة فأخذوا يتبعونها ويلتقطون خصائصها ويرصدون أساليب أهلها في محادثاتهم

(1)-، علم اللغة العربيّة: وكالة المطبوعات، الكويت 1973، ص225/224.

(2)-العربية ولهجاتها: معهد البحوث والدراسات العربيّة 1968م، ص3.

(3) - علي ناصر غالب: لهجة قبيلة أسد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، ط1، 1989م، الصفحات (42...44) بتصرّف.

- أهم اللهجات العربية: نذكر أهم لهجات القبائل العربية

-الكشكشة:وهي في ربيعة ومضر، وهناك من يعزوها لتميم أو ربيعة، أو بكر أو أسد.

واختلف في تعريفها على ثلاثة مذاهب:(1)

قسم يثبت الشين حالة الوقف، وهو الأشهر ، وقسم يثبتها في الوصل أيضا ، وقسم يجعل السين مكان الكاف، ويكسرهما في الوصل، ويسكنها في الوقف يقول الشاعر

فعيانا ش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق(2)

-الكسكسة: وهي إلحاق كاف المؤنث سينا عند الوصل يقال " أكرمتكس، ومررت بكس أي أكرمتك ومررت بك، أو إبدال السين من كاف الخطاب نحو أبوس وأمّس،أي: أبوك وأمك.

بنسبها بعض العلماء لربيعة ومضر وبكر وهوازن.(3)

-الشنشنة: وهي قلب الكاف مطلقا إلى شين، وقد عزاها العلماء إلى اليمن، فيقال شنشنة اليمن، وقد سمع بعضهم يقول في عرفة: " لبيش اللّهم لبيش أي لبيك اللّهم لبيك.(4)

-القطعة: في لغة طيء، وهي قطع اللفظ قبل تمامه فيقولون في مثل يا أبا الحكم، يا أبا الحكا، فهي نوع من الحذف غير الترخيم؛ لأنّ الترخيم مقصور على حذف آخر الاسم المنادى أما القطعة فتناول سائر أبنية الكلام.(5)

(1) - اللهجات العربية في التراث، ج1ص359-360-361. (بتصرّف)

(2) - المرجع نفسه، ص363.

(3) - أحمد تيمور باشا، لهجات العرب ، المكتبة التّقافيّة الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، (د ط)1393هـ 1973م، ص81-85.

(4) - اللهجات العربية في التراث، ص362.

(5) - لهجة قبيلة أسد ، ص38.

-العننة:

العننة قلب الهمزة عينا، وقد نسبها بعض العلماء إلى تميم خاصة، ومنهم الخليل بن أحمد والأصمعي وابن فارس وابن جني، وجعلها ابن دريد في تميم ومن يليهم، ويرجعها بعضهم إلى تميم وقيس وأسد.(1)

يقول السيوطي: إنهم يجعلون الهمزة المبدوءة بها عينا(2)

وهي أمثلة ما وقعت فيه الهمزة عينا: ويقال هذه خباعنا أي خباؤنا:

وما تزال هذه الظاهرة موجودة في بعض اللهجات في بداية الكلمة ووسطها وآخرها.

-العججة: وهي جعل الياء المشددة ديما، فيقولون في تميمي تميمج(3). وتنسب هذه اللهجة إلى قضاة ولهذا يقال: عججة قضاة، ويلاحظ أنها في نسبتها إلى قضاة مقيدة بأن تكون الياء تالية للعين في الكلمة وذلك سر تسميتها بالعججة، فالجيم التي تغير بالياء تالية للعين في التسمية . وهناك عكس هذه الظاهرة وهو إبدال الجيم ياء وقد نسبت هذه الظاهرة لتميم(4)

وهذه اللهجة موجودة الآن في الكويت وفي المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية فيقولون :

شيرا وشيرات ، بدلا من شجرة وشجران ، ودياي ، بدل دجاج ، وريال بدل رجال(5).

التلتة: وهي كسر حرف المضارعة الذي يطرد كسره مطلقا فيقال: أنا أعلم ونحن نعلم(6)، وينسبها بعض العلماء إلى كثير من قبائل العرب كميم، وخصوصا بطن بهراء منها ، ونسب كذلك إلى

(1)-اللهجات العربية نشأة وتطورا ص168-170

(2)- السيوطي: المزهر، تح علي منصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1 ، 1418هـ . 1998م، ج 1 ص 222.

(3) صبحي صالح، دراسات في فقه اللّغة، دار العلم بالملايين، بيروت، لبنان، ط3، 2014، ص38

(4)لهجات العرب ص24-25

(5)المقتضب في لهجات العرب،ص133

(6)فصول في فقه العربية،ص12.

قيس وتميم وأسد وربيعه ، وعامة العرب ، وقد جاءت هذه اللهجة في القراءات القرآنية مثل :
تستعين، تبيض، تسود(1). سي

الوتم: هو جعل السين تاء ، فيقولون في الناس النات ، ويستشهد اللغويون على ذلك بقول علياء
بن أرقم:

يا قبح الله بني السعلاة

عمرو بن يربوع شرار النات

ليسوا أعفاء ولا أكيات

فقوله النات أي الناس ، وقوله أكيات أي أكياس جمع كيس(2)

وقد عزيت هذه الظاهرة لأقوام عديدين منهم: حمير، قضاة، اليمن.

-**الوكم:** كسر الكاف المسبوقة بياء أو كسرة ومعناها القمع والزجر ، يقال: هم يكمون الكلام
، بكسر الكاف (3) أي يقولون السلام عليكم بكسر الكاف.

وجاء في المزهري " : الوكم ، في لغة ربيعة، وهم قوم من كلب ، يقولون: السلام عليكم وبكم ، حيث
كان قبل الكاف ياء أو كسرة.(4)

(1) ابن الجزري : النشر في القراءات العشر، تحالّد سالم محمد محمود الشنقيطي ، مجمع الملك فهد
للطباعة، المملكة السّعوديّة، 1435هـ (د ط) ، ج1، ص47.

(2) ابو سعيد الحسين السّيرافي: (شرح كتاب سيبويه، ، تح، رمضان ع التواب ومحمود حجازي الهيئة المصرية
العامة للكتاب، القاهرة ،، (د، ط)، 1986م، ج6، ص463.

(3) لهجات العرب ص 111.

(4) المزهري، ج1، ص109.

-**الوهم**: وهو كسر الهاء من "هم" مطلقا في لغة كلب يكسرون هاء الغيبة متي وليتها ميم الجمع مطلقا، والفصيح أنها لا تكسر إلا إذا كان قبلها الياء أو كسرة نحو عليهم وبهم فيقولون في منهم ، وعنهم وبينهم، منهم، وعنهم، بينهم

-**الاستنطاء** :

في لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار، حيث يجعلون العين الساكنة نونا إذا جاورت الطاء فيقولون في أعطى أنطى. (1)

ومن الشواهد القرآنية: "إنا انطيناك الكوثر" أي: "إنا أعطيناك الكوثر". (2)

وهي ظاهرة ليست عامة في إبدال كلّ عين ساكنة تجاور طاء، بل هو خاص بكلمة أعطى وحدها.

1- المزهر، ج1، ص222.

لرمضان عبد التّوّاب: فصول في فقه اللّغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط6، 1999م، ص120.

(2)سورة الكوثر، الآية 1.

المطلب الرابع: التآليف في اللهجات العربية القديمة:

لم يعرف العرب القدامى مصطلح اللهجة، ولم يستعملوه قط في كتبهم، وإنما كان نتفا وأمشاجا في ثنايا مصنفاتهم ومؤلفاتهم فلم يعرف كتاب واحد تخصص في دراسة اللهجات العربية القديمة، لكنها تذكر أنهم عرفوا نوعا من الكتب أطلقوا عليها كتب اللغات ونذكر منها: (1)

- كتاب اللغات ليونس بن حبيب (ت183هـ).
- كتاب اللغات للفراء (ت 207هـ).
- كتاب اللغات لأبي عبيدة (ت 210هـ).
- كتاب اللغات للأصمعي (ت 213هـ).
- كتاب اللغات لأبي زيد (ت 215هـ).
- كتاب اللغات لابن دريد (ت321هـ).
- كتاب السبب في حصر لغات العرب لحسين بن مهذب المصري (ت 650هـ).
- وتذكر كتب التراجم أنهم ألفوا في كتب اللغات في القرآن الكريم، ونذكر منها:
 - لغات القرآن للفراء.
 - لغات القرآن للأصمعي.
 - لغات القرآن لأبي زيد.
- وتعد المعاجم مصادر هامة للهجات ومنها:
 - الجمهرة لأبي دريد (تنتشر فيه 23 لهجة).
 - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري.
 - النخل والكرم للأصمعي.
 - كتاب المطر لأبي زيد.
 - كتاب الرجل والمنزل لأبي عبيد.

(1) - اللهجات العربية، ص 55.

1- صعوبات البحث في اللهجات العربية القديمة:

تعرض سبيل دارسي اللهجات العربية القديمة العديد من العراقيل منها: (1)

- عدم تخصيص مؤلف مستقل للهجات خوفا من إثارة العصبية القبلية باعتبار أنها وردت متناثرة في خضم الكتب المختلفة الفنون، فيتوجب على الباحث حينها الاطلاع على جميع المؤلفات العربية.
- إهمال ذكر قبائل اللهجات وعدم نسبة اسم اللغة لها فيصعب تحديد لهجتها.
- صعوبة التمييز بين اللغة واللهجة وعيوب النطق (اللثغة) وإطلاق كل منها على الآخر.
- طمس المعالم الصحيحة لبعض اللهجات العربية بسبب التصحيف والتحريف.
- الاهتمام بلهجة قریش واعتبارها أفصح اللهجات، وقد ضاعت بذلك العديد من العناصر للهجات العرب المختلفة في هذه اللغة.

(1):المقتضب في لهجات العرب،ص48،47،46 (بتصرف).

2- اللهجات وأسلوب دراستها:

تعد دراسة اللهجات المحكية من أحدث الاتجاهات في البحوث اللغوية، نمت هذه الدراسة في الجامعات الأوروبية خلال القرنين التاسع عشر و العشرين حتى صارت عنصرا مهما بين الدراسات اللغوية الحديثة، وعلما دقيقا يخضع لقوانينه ، ويتقيد بأسلوبه دارس اللهجة، فقبل البدء في عمله وجب أن يكون موقفه منه موقف العالم المتجرد من كل هدف أو غرض وان يكون أسلوبه الأسلوب العلمي الدقيق، فلا معطيات مقررة ، ولا نتائج مسلم بها مسبقا، ملما بعلم الفونيتيك ليحلل ويعلل الظواهر اللغوية وعلى أذنه أن تكسب مرانا في السمع والنطق، وأن ينظر فيما سبق من دراسات في الموضوع نفسه ، كي لا يبذل جهدا في غير سبيله.

ولدراسة اللهجات صيغات ثلاث ذكرها أنيس فريحة وهي⁽¹⁾ :

أ- اعتراف الباحث أن اللهجة لغة قائمة بذاتها لها نظامها الصوتي والمقطعي و الصرفي والنحوي ، ولها معجمها وبيانها وآدابها ، غايته دراستها دراسة وصفية تقريرية

ب- جمع المادة اللغوية منتخبة من البقعة المرغوب درسها لغويا وهذا يتطلب

← مخبرا: (العينة الصافية، اللهجة الطبيعة البعيدة عن التصنع...)

← مادة: (أحاديث أقاصيص أشعار خرافات عادات معتقدات)

← أسلوبا: (المشافهة، التسجيل الآلي)

- دراسة اللهجة دراسة استقرائية وصفية تقريرية بعد تسجيلها وجمعها مرتبة (الصوت، الصرف التركيب النحو) كما يمكن أن نتجاوز المراتب الثلاث إلى المعجمية، البيان والبلاغة.

(1)-، محاضرات في اللهجات وأسلوب دراستها، مطبعة الرسالة (د ط) 1955م، ص115-120 (بتصرف)

3- مصادر دراسة اللهجات:

يعتمد علم اللهجات في دراسته للهجات القديمة والحديثة على السواء، فصيحة وغيرها مكتوبة وغيرها على:

- القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين.
- الإشارات المتناثرة إلى اللهجات العربية القديمة في كتب التراث من لغة وأدب وتاريخه وكتب التفسير والطبقات والتاريخ والنحو وغيره.
- المعارف والنماذج المقدمة من علماء اللغة المستعملة في أيامهم من أمثالهم الجاحظ في البيان والتبيين، ابن خلدون (المقدمة)
- المؤلفات في التقنية اللغوية ولحن العامة مثل كتاب ما تلحن فيه العامة الكسائي
- الموشحات وفنون الأدب الشعبي منظوماً أو منثوراً كقصص ألف ليلة وليلة
- ما كتبه المستشرقون الغربيون عامة دراسات، رسائل جامعية...⁽¹⁾

4- أهمية دراسة اللهجات العربية:

اللهجة وليدة الجماعة ففيها تظهر وتبرز، وهي في أبسط تعريفها الطريقة التي تكلم بها جماعة ما، والتي نميزها عن سواها من الجماعات التي تكلم اللغة نفسها، واللهجة قد تكون اجتماعية تميز طبقة جغرافية أي اقليمية أو تميز اقليماً عن اقليم.⁽²⁾ وبما انها مجم وهذه الصفات تكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها. فالعلاقة بين اللهجة والجماعة، علاقة منبت ومنشأ، وعليه فإن دراستها والبحث ذلك ينبغي في دراسة اللهجة لدي أي جماعة لغوية مراعاة أمور مهمة، أهمها ما يأتي:⁽³⁾

- إقامة الدراسة على أساس جغرافي
- الاعتماد على الجانب الوصفي، أي على ما هي عليه لا على ما ينبغي أن تكون عليه.

(1) - أحمد خاطر، في اللهجات العربية مقدمة للدراسة ص13

(2) - الخولي محمد علي، معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، السعودية، (د ط 1982، ص146

(3) - عبد الغفار حامد هلال، اللهجات مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 199، ص406، 407

- بيان الطبقة الاجتماعية التي يراد دراسته لهجتها من عمال أو فلاحين أو صناع أو حرفيين
- أن يكون الخبراء اللغويون الذين تؤخذ عنهم اللهجة من الناطقين بها ممن تمكن أن تمثلوا اللهجة تمثلاً صحيحاً، والكلام الطبيعي خيراً مثال صادق.
- الاعتماد على النصوص في اللهجات الصوتية المكتوبة.
- تمحيص الحقائق لكل عدة إقليم مرات لتوضيح الخصائص الصوتية والمعجمية والصرفية ... الخ التي تتراحم وتتراكب
- أن تكون الاستبيانات مخططة بوضوح ..

هذه أهم الخطوات الإجرائية التي يجب على الباحث الالتزام بها في خوض غمار البحث في الجماعات اللسانية وفي علم اللهجات بصفة عامة وينحصر هذا العمل في تقفي اثر التغيرات التي تصيب اللغة على مستوى من مستوياتها، أو على جميع المستويات والعمل على ربط هذا التغير اللساني بما يقابله من المتغيرات الاجتماعية.

لقد نالت اللهجات العربية حظها من الدراسة حيث أسست لها بعض الجامعات الراقية فروعاً خاصة اهتمت بدراستها وشرحها، وتحديد خصائصها وحتى تسجيلها صوتياً لتبقى على مر الزمان وتعود أهمية ذلك إلى: (1)

- تأصيل الدرس اللغوي وتصور التطور اللغوي للعربية
- الإجابة عن التساؤل: هل اللغة العربية الفصحى نتاج لهجات عديدة أو لهجة قبيلة معينة سائدة؟
- معرفة مصادر القراءات القرآنية المختلفة.
- يمنح لغتنا قوة ويزيدها ثروة
- معرفة مصادر اللغات
- توحيد اللهجات في لغة مشتركة واحدة

(1) -المقتضب في لهجات العرب، من 43 - 46 (بتصرف)

- التعرف على المواد الدخيلة إليها ومصدرها.
 - تتبع الظواهر اللغوية وتطورها وتغير مظهرها عبر الأزمان.
- وفي إطار هذه الأسباب الداعية إلى توحيد النظام اللغوي فإن العالم العربي قد توافرت له علاقات كثيرة دينية اجتماعية، ثقافية... وربطت وسائل المواصلات والإعلام المختلفة بين أرجائه فبرزت فيه العربية الفصحى لتضيق هوة الخلاف وتجمع شتات اللهجات الدارجة المنتشرة فيه. لكن تبقى دراسة اللهجات من مرتكزات درس اللسان الحديث ، لأنه يرتبط بالاستعمال اللغوي في واقعه التداولي.

المبحث الثالث: علم الأصوات الصوتية وعلاقته باللهجة:

المطلب الأول: علم الأصوات وفروعه، مناهجه، صفاته.

1-تعريف الصوت:

- الصوت ظاهرة نطقية، وحدث فيزيائي طبيعي ناتج عن تموج للهواء في شكل ذبذبات يلتقطها جهاز استعمال معين، قد تكون أذنا طبيعية أو اصطناعية، وحدث الصوت يقتضي وجود جسم في وضع ذبذبة، ووسط ناقل لهذه الذبذبات بالإضافة إلى الجسم الذي يقوم باستقبال هذه الذبذبات.(1)

- يعد الصوت ظاهرة مهمة من ظواهر اللغة وعنصرا فعلا من عناصرها، فلو تأملنا اللغة لوجدناها ذات عناصر ثلاثة:

-العنصر الأول: الأصوات المفردة: فهي اللبنة الأولى والأساسية للغة.

-العنصر الثاني: الكلمة أو الكلمات: وتتألف من الأصوات المفردة فكل كلمة مؤلفة من مجموعة من الأصوات.

-العنصر الثالث: الجمل أو التركيب: وتتألف من الكلمات مجتمعة فهي عبارة عن مجموعة من الكلمات منظمة بطريقة خاصة وتخضع لنظم وقوانين ارتضتها الجماعة الناطقة بها.(2)

(1): اللسانيات العامة الميسرة ، 2015 ص104.

(2): الصوتيات اللغوية (دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية) ص11

- كما يعد الصوت أيضا ظاهرة طبيعية، وهو يحتاج إلى تضافر من العناصر، لكي يتم حدوثه، وهذه العناصر الفاعلة في حدوث الصوت هي:

-مصدر الصوت: ومصدر الصوت الإنساني، يتمثل فيما نطلق عليه تجاوزا، الجهاز النطقي، حيث ينطلق الهواء، هواء الزفير عبر الأوتار الصوتية، سواء أحدث اهتزازا لها أم لم يحدث، ومع التقاء عضوي النطق، هذه العملية العفوية التي تحدث اضطرابا للهواء الخارج من الفم أو الأنف، من شأنها إحداث الصوت الإنسانية، وهي تشبه تماما ما يحدث من اضطراب الهواء، نتيجة احتكاك الأجسام كما يحدث لأوتار العود أو الشوكة الرنانة.

-انتقال الصوت: يحدث اضطراب الهواء الخارج من الفم أو الأنف، يحدث ذبذبات مختلفة ومتنوعة، تنتقل هذه الذبذبات الهوائية إلى أذن السامع، ولا شك أن ثمة وقتا يستغرقه الصوت من مصدره إلى مستقبله، وهي أذن السامع.

-استقبال الصوت: تنتقل الذبذبات الصوتية إلى أذن السامع، حيث تحدث هذه الذبذبات ، تأثيرات مختلفة لإعفاء الأذن تلك التأثيرات، من شأنها أن تصل إلى ضح الإنسان ، حيث تتم ترجمة تلك الذبذبات إلى لغة إنسانية مفهومة.(1)

ومن هذه التعريفات السابقة نستنتج بأن الصوت ظاهرة نطقية وطبيعية تحدث عبارة عن ذبذبات في الهواء عن طريق جسم ووسط ناقل لهذه الذبذبات وجسم آخر يستقبلها.

(1): علم الأصوات، ص9

كما أن اللغة لا تستطيع أن تقوم إلا بعنصر الصوت التي يعتبر عنصرا فعلا من عناصرها بما أنها تقف على 3 عناصر ألا وهي: الأصوات المفردة - الكلمة أو الكلمات - الجمل أو التراكيب.

إن من أهم فروع علم الأصوات الحدي (phonetix/phonétique) التي اهتم بها الدارسون كثيرا في تحليل الصوت اللغوي، الصوتيات التطبيقية وقد انتبهوا العلماء لأهمية الاستفادة من التقنية الجديدة التي قامت بإنتاجها الفيزياء الحديثة، وهذا ما سهل خضوع الظاهرة الصوتية للتجريب واختبارها وقياس موجاتها الصوتية باعتبارها نظاما من لذبذبات الهوائية التي تنتشر من جهاز إرسال ما إلى الجهاز استقبال آخر.

ولقد عرف الدرس الصوتي منذ فترة مبكرة الفرق بين نوعين من الدراسة حيث تركز إحداها على وصف الجانب الاكوستيكي (الأثر النطقي السمع) بينما تركز الأخرى على وصف الجانب النطقي الحركي في عملية إنتاج الأصوات الكلامية، وقد نشأت في ألمانيا مع مطلع العشرينات مدرسة في العوينات إلى خبرية تابعتها المدرسة الأمريكية بأعمالها التجريبية المهمة بفضل جهود المهندسين والتي توصلت إلى التمكن من رؤية الصوت بالمطياف في شكل خط على يد مارتن جوس الذي اعد كتابة "الصوتيات الاكوستيكية الصادر سنة 1948، أما " دليل الصوتيات" الذي أشرف عليه " قيصر" سنة 1957 مرجعا مهما في الصوتيات ضم مجموعة من الأبحاث للنخبة مثل ياكبسون و م . هيل وبانكوسيلي، حيث أن في المجال الوظيفي تأسست في

حلقة براغ عام 1926 الفونولوجيا (phonologique) أو (phonénix) العلم الجديد الذي بحث في وصف الأنظمة الفونيمية للغات المختلفة.⁽¹⁾

2- فروع علم الأصوات:

- علم الأصوات العام (الفونيتيك):

هذا العلم أحد العلوم اللغوية يهتم بدراسة الأصوات البشرية الكلامية باعتبارها وقائع مخرجية واورستوتيكية وسمعية بغض النظر عن الوظيفة التي تستطيع أن تقوم بها تلك الأصوات في عملية الاتصال وبغض النظر أيضا عن اللغة التي تتبعها تلك الأصوات والمقصود بهذا وذاك وصف الأصوات المدروسة وتصنيفها وكتابتها.⁽²⁾

- علم الأصوات الوظيفي: الفونولوجيا:

هو علم لساني يختص بدراسة أصوات معينة للوصول إلى طرق ائتلافها ونظام تركيبها، وما يتصل بذلك من فروق، فهو علم دراسة وظائف البنية الصوتية في لغة معينة، أو نقول هو العلم الذي يختص بدراسة الوحدة الصوتية من حيث وظيفتها وتوزيعها في الكلام وعلاقة ذلك في المعنى.⁽³⁾

(1): اللسانيات العامة الميسرة- تطبيقات من اللغة العربية ، ص91

(2): الد: محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان الأردن، ط1،

1996 ص91

(3): اللسانيات العامة الميسرة (تطبيقات من اللغة العربية)، ص131

-علم الأصوات النطقي:

هو أقدم علوم الأصوات وأكثرها شيوعاً يرجع السير في ذلك إلى وظيفة هذا العلم وطبيعة الميدان المخصص له وهو علم يدرس نشاط المتكلم بالنظر في أعضاء النطق باتباع حركاتها، فهو من يعين هذه الأعضاء ويحدد وظائفها ودورها في عملية النطق ومن مميزات هذا العلم أنه يقوم على الملاحظة الذاتية للباحث اللغوي.

حيث أن الدراسات الصوتية القديمة جاءت وفقاً لأسس هذا العلم وقواعده حيث اعتمد العلماء القدامى على ملاحظاتهم الذاتية وتذوقهم للأصوات مذاقاً شخصياً لافتقارهم في تلك الفترة إلى الأجهزة العلمية والوسائل التقنية أما مع مرور الزمن وتقدم الحضارة الإنسانية استطاع العلماء بالاستعانة في هذا العلم بمجموعة من المخترعات والتقنيات في وصف الأصوات وتحليلها كما عنيت الأصوات العربية سواء عند العلماء العرب القدامى أم عند العلماء اللغويين المحدثين على أساسين هما:

الأساس الفونيتيكي: phonetics وهو الذي يهتم بدراسة الأصوات اللغوية دراسة مادية محضة بغض النظر عن وظائفها أو قيمها اللغوية، في داخل السياق اللغوي.

الأساس الفونولوجي: (phonology): وهو الذي يهتم بدراسة الأصوات ووظائفها في اللغة المعينة ويطلق عليه علم وظائف الأصوات.⁽¹⁾

(1): علم الأصوات العربية ص 11، 12،

3- الفرق بين علم الأصوات (phonetices) وعلم الأصوات الوظيفي (fononlogie):

- درس علم الأصوات أو الفونتيكيا الأصوات اللغوية من حيث المخارج والصفات وأيضا من حيث الخصائص النطقية والسمعية والاكوستيكية للصوت اللغوي، فقام مجموعة من العلماء العرب كالخليل وسيبويه وابن جني و ابن يعيش وغيرهم إلى وصف أعضاء جهاز النطق وبعد التطور المريع لعلم التشريح والطب جاء الغربيون فأضافوا لبنات أخرى إلى ما أسسه العرب وقبل التطرق إلى الخصائص النطقية المميزة الصوت يجب الإشارة الى انقسامه الى صوت طبيعي ذو وجهين أولهما فزيولوجي وثانيهما فزيائي.

ووجود صوت لغوي يميز لغة الانسان في نقل أفكاره وتبليغها إلى غيره وفي ضوء هذا التمييز نشأ علم الأصوات العام و هو العلم الذي يتخذ من الصوت اللغوي البسيط موضوعا للوصف الصوتي مستعينا بالآلات، أما علم الأصوات الوظيفي فهو يهتم بدراسة وظيفة الوحدة الصوتية أثناء تركيبها مع مثيلاتها في اللغة، والعالم كروسفسكي أول من دعا إلى التمييز بين المجالين. في حين تتجه الفنولوجيا إلى دراسة وظيفة الوحدات الصوتية التي يتشكل منها نظام لغوي معين.(1)

(1):اللسانيات العامة الميسرة (تطبيقات من اللغة العربية)، ص103

الفونيم: يرى دانيال جونز "أن الفونيم عبارة عن عائلة من الأصوات المترابطة فيما بينها في الصفات في لغة معينة التي تستعمل بطريقة تمنع وقوع أحد الأعضاء في كلمة من الكلمات في نفس السياق الذي يقع فيه أي عضو آخر من العائلة نفسها".⁽²⁾

كما يجمع غالبية العلماء على أن الفونيم، عبارة عن "عائلة صوتية" يمكن تحديد مكوناتها وفقاً لأساسيين اثنين هما:

- الفونيم شيء مادي، يمكن أن يحلل إلى عناصر أو مكونات أخرى.

- الفونيم عبارة عن ملامح أو كيفية نطقية، لا وجود لها بمفردها وإنما هي بانضمامها إلى غيرها من الملامح، تشكل الصوت اللغوي.

ويرى آخرون بأن الفونيم أصغر وحدة صوتية في صلب الأزواج الدنيا في لسان معين، يتغير به المعنى من خلال وظيفته التمييزية التي تحققها سماته الخلفية بين الكلمات التي يدخل في تشكيلها مع غيره من فونيمات اللغة في بيئة لغوية متشابهة مثل ما نميزه في (سال/زال) و (كل/دل) و(عاد/عود)، أما السمات غير التمييزية فهي سمات حشوية غير وظيفية، والفونيم شكل صوتي ليس له معنى في ذاته.⁽¹⁾

(2): علم الأصوات العربية ، ص131- 132 .

(1): اللسانيات العامة المسيرة (تطبيقات من اللغة العربية) ص132

أنواع الفونيم: يقسم معظم العلماء الفونيم إلى قسمين اثنين هما:

* الفونيم الرئيسي: ويعني بها تلك الوحدة الصوتية، التي تكون جزءا من أبسط صيغة لغوية

ذات معنى منعزلة عن السياق.

* الفونيم الثانوي: فالفونيم الثانوية يعكس الرئيسية، لا تكون جزءا من تركيب الكلمة وإنما تظهر

وتلاحظ فقط حين تضم إلى أخرى أو حين تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة.(1)

4-مناهج الدرس في علم الأصوات:

- علم الأصوات:(phonetics): هو العلم الذي يدرس أصوات اللغة في تحقيقها المادي

الملموس، درسا مستقلا عن وظيفتها اللغوية.

- علم الأصوات المخرجي أو النطقي(Articulatoryphonetics): وهو العلم الذي يعالج

عملية انتاج الأصوات اللغوية وطريقة هذا الانتاج.

(1):علم الأصواتالعربية ص134- 135

- علم الأصوات الأكوستيكي أو الفزيائي (Accousticphonetics): وهي مرحلة متوسطة بين علم الأصوات النطقي وعلم الأصوات السمعي ويهتم بدراسة الخصائص المادية الفزيائية لأصوات الكلام.
 - علم الأصوات السمعي: (auditoryphontisc) : العلم الذي يبحث في الذبذبات الصوتية التي تستقبلها أذن السامع وتأثير هذه الذبذبات على أعضاء السمع الداخلية.
 - علم الأصوات الوصفي (Descsiptivephonetisc) : يدرس أصوات اللغة المعنية في فترة زمنية محددة.
 - علم الأصوات التاريخي (Historicalphonetisc): يدرس أصوات اللغة المعنية من مرحلة إلى مرحلة.
 - علم الصوت المقارن: (comprativephonetisc): يهتم بمقارنة الحقائق الصوتية ببعضها بعض.
 - علم الأصوات العام (generalphonetisc): يدرس الأصوات الانسانية بوجه عام، والجهاز الصوتي عند الانسان ووظيفة كل عضو. (1)
- * حقائق الأصوات: للأصوات صفات كثيرة، ولقد قسموها بحسبها على النحو التالي:

-المجهور والمهموس:

(1): علم الأصوات العربية ، ص49.

المجهور: هي التي يهتز معه الوتران الصوتيان نتيجة انقباض فتحة المزمار وضيق الهواء واقتراب الوترين الصوتيين اقترابا يسمح للهواء بالتأثير فيهما بالاهتزاز كحرف الباء والجيم والدادل.

المهموس: هو الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان نتيجة انبساط فتحة المزمار واتساع مجرى الهواء وابتعاد الوترين الصوتيين، بحيث لا يؤثر الهواء فيهما بالاهتزاز كالتاء والحاء والخاء والسين والشين وغير ذلك من الحروف المهموسة.

- قال أحد العلماء وإنما فرق بين المجهور والمهموس أنك لا تصل إلتنين المجهور إلا أن تدخله الصوت الذي يخرج من الصدر، فالمجهورة كلها هكذا يخرج صوتهن من الصدر ويجري في الصدر والخيشوم، فيصير ما جرى في الخيشوم غنة تخالط ما جرى في الحلق، والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما رأيت ذلك قد أخل بهما، وأما المهموسة فتخرج أصواتها من خارجها، وذلك مما يجزي الصوت ولم يعتمد عليه فيها كاعتمادهم في المجهور فأخرج الصوت من الفم ضعيفا، والدليل على ذلك إنك إذا أخفيت همست بهذه الحروف ولا تصل إلى ذلك في المجهور، فإذا قلت (شخص) فإن الذي أجزي هذه الحروف صوت الفم، ولكنك تتبع صوت الصدر هذه الحروف بعدما يخرجها صوت الفم لئبيلغ ويفهم بالصوت، فالصوت الذي يكون من الصدر ههنا نظير ذلك الصوت الذي ترفعه بعد تزجي صوت الصدر) إضافة إلى ذلك نرى بأن بعض العلماء اختلفوا في

بعض الأصوات في وصفها بالجهر والهمس نتيجة لتطورها الصوتي كالكاف والطاء فهما مجهوران عند القدماء، مهموسان عند المحدثين.⁽¹⁾

*-الشديد والرخو والمتوسط:

*-الشديدة أو الانفجارية: وهي التي تحدث في:

ب- ت- د- ط - ض- ك- ق- ء - ج المعطشة⁽¹⁾ وقد عرف القدماء الشديد بأنه: الحرف الذي يمنع الصوت (الهواء) من أن يجري فيه كالكاف والطاء وبإمكاننا أن نستنتج من كلامهم أنهم يتفقوا عن أن الأصوات الآتية هي الشديدة: ء- ب- ت- د- ط- ق - ك.⁽¹⁾

-الرخوة والاحتكاكية: الرخو: هو الذي يجري فيه الصوت (الهواء) كالسين والشين والحاء

-الاحتكاكي: هو الصوت الذي عندما يلتقيان عضوي النطق التقاء غير محكم يسمح للهواء المندفع من الرئتين بالمرور مع احداث نوع من الحفيف لاحتكاكه بأعضاء النطق كالسين والصاد.

والأصوات الآتية هي أصوات الرخوة أو الاحتكاكية:

ت-ح-خ-ذ-ز-س-ش-ص-ظ-غ-ق-هـ

¹الصوتيات اللغوية (دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية)، ص 184- 185- 191-193 .
⁽¹⁾: الصوتيات اللغوية (دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية ص 193-195

*-المتوسطة أو المائعة: المائع وهو الصوت الذي يحدث نتيجة التقاء عضوي التقاء غير محكم بحيث يتسع مجرى الهواء فلا يصدر أي نوع من الحفيف بأعضاء النطق مثل اللام والنون والراء والميم.

*-والمتوسط: هو الذي بين الشدة والرخاوة، ذلك لأن الهواء يخرج من بين عضوي النطق، نتيجة التقائهما غير المحكم، فيسمح للهواء بالمرور دون اصدار حفيف والاصوات المائعة أو المتوسطة هي: ر - ل - م - ن⁽²⁾

أما صفات الأصوات التي لا ضد لها هي:

1-الصفير: هو صوت للسين والزاي، والصاد يخرج من الشفتين أثناء النطق بها بسبب تضيق فتحة الانفتاح.

2-القلقلة: وهي صفة دالة على شدة الضغط أثناء نطق القاف والطاء والياء والجيم والدادل حيث تكون ساكنة (قطب - جد).

3-اللين: وهو صفة للواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلها وللألف التي لا تكون إلا ساكنة وقبلها مفتوح.

4-الانحراف: وهو صفة لحركة اللسان مع الصوت الصادر، وتكون في اللام والراء.

5-التكرير: وهو صفة للراء.

(2)المرجع نفسه ص193-194-195

6-التفشي: وهو صفة للشين، والمقصود به كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك، وانبساطه في الخروج عند النطق بها.

7-الاستطالة: وهي صفة كما وصفها القدماء

8-الجهارة: صفة لمجموعة من الأصوات تمتاز بالقوة أثناء النطق بها وبوضوحها السمعي

تتميز بذبذبة الوترين الصوتيان في الحنجرة، وعددها في اللغة العربية تسعة عشرة صوتا

وهي: الهمزة، والألف، العين، الغين، القاف، الجيم، الياء، الضاد، اللام، النون، الراء،

الطاء، الدال، الزاي، الظاء، الذال، الباء، الميم، الواو، أما ولتحسس رنينها فهي أن يسد

المرء أذنيه عند النطق بها أو وضع الاصبع على تقاحة آدم

9-الهمس: ضد الجهر في الأصوات المهموسة وهي عشرة مجموعة في : سكت فتحة

شخص⁽¹⁾

10- الشدة: صفة لأصوات تمر في نطقها بثلاث خطوات وهي الاغلاق، والامسك الذي

قد يكون طويل المدى أو قصيره والانفتاح أو الانفجار.

11- الاستعلاء وضده الاستطال: والمستعلية(قط،حض،ضغط) والمقصود بالاستعلاء

ارتفاع مؤخرة اللسان إلى أعلى الحنك عند النطق بالصوت.

12- أصوات الاطباق المفخمة: فهي الصاد والضاد والطاء والطاء والاطباق هو ارتفاع

اللسان في اتجاه الطبق دون أن يلتصق به على حين يجري النطق في مخرج اخر غير

الطبق وأصواته هي: ح.غ.ق.

(1): اللسانيات العامة الميسرة، ص115

13- التغير: صفة تكون بدفع الصوت في المخرج الذي يقع خلف الغار الى أن ينطق

في الغار مثل: الكاف الطبقية اثناء اتباعها بكسرة.

14- التحليق: يكون بتحريك مؤخر اللسان بإتجاه الجدار الخلفي للحلق.

15- الغنة: صفة ملازمة لصوتي الميم والنون.

16- الذلاقة: المقصود بها صفة حركة اللسان الحرة بل قيد أثناء حدوث: ر.ل.ن.ف

ب. م ولهذه الصفة وظيفة تمييزية مهمة فيها يفرق بين الكلمة العربية والأعجمية.(1)

5-تقسيم الأصوات:

يقسم قدامى اللغويين العرب الأصوات قسمين: صامتة وصائتة أو سواكن وحركات.

وكل هذه المصطلحات معروف في كتبهم بالمعاني التي استعملها فيها علماء اللغة المحدثون:

وكان بعض المشتغلين بالدرس الصوتي يظنون أن المصطلحين: صامت وصانت من ابتكار

بعض المستشرقين، ويشيرون إلى برجشتراسر بصفة خاصة ووهم آخرون فنسبوا ذلك إلى حفنى

ناصر و إلى الدكتور محمد مندور في كتابه (منهج البحث الأدب واللغة) المترجم عن الفرنسية

أو إلى السوريين، والحق أنا الفضل يعود هذا الابتكار إلى النحاة العرب أنفسهم.

فابن جنى يسمى الحركات الطويلة ب(المصوتات او المصوتة). والمصوت) هو ((الصوت))

وكلاهما يدل على بروز الصوت ووضوحه.

(1): اللسانيات العامة الميسرة، ص116-117

وهذا شمس الدين أحمد يستعمل المصطلحين (صامت) و (صائت) يقول إن الابتداء بالساكن اذا كان مصوتا أعنى حرف مد ممتنع بالاتفاق، وأما الابتداء بالساكن الصمت أعنى غير حرف المد فقد جوزه قوم، ولا شك ان الحركات ابعاض المصوتات لما ذكر في ذلك العلم، فكمالا يمكن الابتداء بالمصوت لا يمكن الابتداء ببعضه وابن جنى سابق لشمس الدين احمد مؤلف هذا الشرح ولكل من الصوتين (الصامت) و(الصائت) مفهوم علمي محدد.⁽¹⁾

6- أشكال التغير الصوتي في اللغة و اللهجة :

يظهر التغير الصوتي في أشكال نطقية مختلفة في مستوى البنية اللفظية، ولعل تلك المظاهر المماثلة والمخالفة:

أ- المماثلة (Assimilation)

يؤثر الاقتصاد في المجهود الكلامي والعضلي الذي يحيل إلى طبيعة نفسية في حياة الانسان الى إحداث نوع من التقارب النطقي بين أصوات بعينها إلى درجة تتماشى فيها الصفات المختلفة وتتحول إلى صفة واحدة تتكيف من خلالها المتخالفات، وهذه الوضعية النطقية السمعية تعرف في الدرس الصوتي الحديث بالمماثلة وتكون هذه الصفة محققة من الصوت الأول إلى الثاني الذي يتحول إلى صوت شبيه بالأول في صفاته الأساسية، أو من

(1): الصوتيات اللغوية (دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية)، ص 120-121.

الصوت الثاني الى الأول فيحدث العكس، وما ذاك الا لتسهيل عملية نطق الأصوات المركبة في التواصل اللساني⁽¹⁾.

ب- المخالفة (dissimilation):

يفسر قانون المخالفة ظواهر صوتية مهمة مثل الاعلال والابدال معيدا الأوضاع النطقية إلى أهلها فيحدث التباين الفونيمي بين وحدات اللغة (الأصوات) ليس فقط على مستوى الانتاج الفيزيقي لها بل أيضا في مستوى الوظيفة المعجمية والدلالية، يقول أحمد مختار عمر: (أما المخالفة فإنها تهدف إلى تسيير جانب الدلالة عن طريق المخالفة بين الأصوات حيث لا تلقى بالا إلى العامل النطقي الذي قد يتأثر نتيجة تباعد أو تخالف الصوتين).

(1) اللسانيات: المجال والتصنيف والمنهج، عالم الكتب الحديث، اربد الاردن ط2. 1429 هـ، 208 م ص 19

المطلب الثاني: علاقة علم الأصوات باللسانيات واللهجة:

1- علاقة اللسانيات بعلم الأصوات:

يرتكز علم الأصوات على علوم تعد روافدا له، منها علم التشريح والأعصاب وعلم النفس وأمراض الكلام، وغيرها من العلوم، ويرتبط بعلم اللغة من حيث كونه يدرس المادة الأساسية للغة وهي دراسة النظام الصوتي للغات، وبالتالي يعد فرعاً من فروع علم اللغة. وهذا بحسب رأي اللغويين ونهج أغلب الباحثين في اللغة . والهيئات العلمية الجامعية في العالم.(1)

ويؤكد هذا القول ما يذهب إليه "سمير استيتية" عندما يتحدث عن انعدام وسائل دراسة اللغة قبل الحربين العالميتين وظهور التجديد بعدهما، يقول: (امتدت يد التجديد بعد الحربين العالميتين في القرن العشرين إلى تطوير العلوم ومن ضمنها على اللغة، وكان من أهم مظاهر التجديد هذه ان علم اللغة بفروعه النظرية، أصبح ذا تواجد عالمي غير محصور في دراسة لغة بعينها، فعلم الأصوات هو احد هذه الفروع يدرس الأصوات اللغوية من غير التركيز على لغة بعينها، فطريقة

(1) د.سمير شريف استيتية ، اللسانيات: المجال والتصنيف والمنهج، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن ط2.

انتاج الصوت وجهره وهمسه واستمراره وتوقفه الى اخر ذلك كله، ينظر اليه باعتباره مسلكا تسيير عليه اللغات كلها).⁽¹⁾

2- علاقة اللهجة بالصوت:

تتميز اللهجة بالعديد من الصفات تتحصر معظمها في الاصوات وطبيعتها وطريقة نطقها وصدورها، وقد تتسم بقليل من المميزات التي ترجع إلى بنية الكلمة ونسجها، أو معاني بعض الكلمات وهذه الصفات الخاصة يجب أن تكون قليلة بحيث لا تجعل اللهجة غريبة على أخواتها بعيدة عنها عسيرة الفهم على أبناء اللهجات الأخرى في نفس اللغة، لأنه متى كثرت هذه الصفات الخاصة بعدت باللهجة عن اخواتها، فلا نلبث أن تستقل وتصبح لغة قائمة بذاتها، وفي ذلك يقول ابراهيم أنيس: (لا بد أن تشترك لهجات اللغة الواحدة في الكرة الغالبة من الكلمات ومعانيها، وفي معظم الأسس التي تخضع لها بنية الكلمات وفوق هذا وذاك في تركيب الجمل فاذا اختلفت معظم كلماتها واتخذت أسس خاصة في بنية كلماتها، وقواعد خاصة في تركيب جملها، لا تسمى حينئذ لهجة، بل لغة مستقلة).⁽¹⁾

وأهم الصفات التي تؤدي إلى الخلف بين لهجات اللغة الواحدة:⁽²⁾

- الاختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية كالجيم في اللغة الفصحى من وسط اللسان، وفي اللهجة المصرية من أقصاه مع ما يجاديه من الحنك الأعلى.

⁽¹⁾اللسانيات: المجال والتصنيف والمنهج، ص 19

⁽¹⁾:في اللهجات العربية، ص15.

⁽²⁾:المقتضب في لهجات العرب، ص56-57.(بتصرف)

- الاختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات كترقيق الحرف وتفخيمه.
- الاختلاف في مقاييس أصوات اللين.
- التباين في النغمة الموسيقية للكلام، فكل بيئة لها نغمتها الخاصة في النطق.
- الاختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة، حين تتأثر بعضها.
- تتميز بالأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الظواهر الصوتية وعلاقتها باللهجات في كتاب علم الدين الجندي.

المبحث الأول: الظواهر الصوتية الإفرادية.

المبحث الثاني: الظواهر الصوتية المركبة.

تمهيد:

حظي الجانب الصوتي في لهجات القائل باهتمام كبير وواسع في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة وذلك أن هذا الجانب يعد اللبنة الأساس الذي يميز بين اللهجات بالدرجة الأولى، وفي هذا الخصوص يقول الدكتور عبد الصبور شاهين: "أما الأساس الذي يميز بين اللهجات فهو المرتبة الأولى الجانب الصوتي، أي أن اللهجات المختلفة تتفق في كل شيء ما عدا بعض الصفات الصوتية التي تتصل بنطق صوت معين، أو بوظيفة نطقية كالنبرة والإيقاع.⁽¹⁾

واحتلت المظاهر الصوتية في كتاب اللهجات العربية في التراث جانبا كبيرا في اللهجات إلى القبائل العربية التي ذكرها الدكتور علم الدين الجندي ومنها:

(1) - د . عبد الصبور شاهين، في التطور اللغوي، مؤسسة الرسالة، بيروت-ط2 1975، ص53

المبحث الأول: الظواهر الصوتية الإفرادية

قد اهتم اللغويون والنحاة والقراء العرب القدامى وحتى المحدثين بالظواهر الصوتية واعتنوا بها عناية بالغة، حيث تعتبر من أهم المواضيع التي رسخت جذورها في الأدب العربي فذهبوا يستنبطون أحكامها في الإدغام، الإعلال والإمالة، الإبدال والنبر والتنغيم وغيرها من الظواهر الصوتية، والظواهر الصوتية هي التي تعمل على تقويم بنية الكلمة وما يتبعها من تغييرات صوتية و صرفية بداخلها.

وتقويم بنية الكلمة وما يتبعها من تغييرات صرفية وصوتية بداخلها، وقد يطول الحديث عن هذه الظواهر الصوتية المختلفة وبالتالي فقد تكلمنا على بعض هذه الظواهر التي لجأنا إلى التعمق فيها أكثر كالآتي: (1)

(1): د. راضية بن عريبة، الظواهر الصوتية ودلالاتها الوظيفية في القرآن الكريم، نماذج تطبيقية الصوتيات ع 13، 2013 قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب واللغات جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ص 30

المطلب الأول: الإحلال الحركي

1/ دراسة الحركات في فاء الكلمة: (الإحلال الحركي):

1-1- تعريف الحركات (أو المصوتات)

عرّفها مصطفى حركات بأنها: "حركات قصيرة أو طويلة، تتميز بطريقة النطق، ففي التلقظ بها يمرّ الهواء عبر جهاز النطق بطلاقة، والأمواج الصوتية تحدثها في هذه الحالة الأوتار وحدها".⁽¹⁾

كما قال عنها كمال بشر: "قرّر العلماء أنّ الحركة صوت يتميز بأنه الصوت المجهور الذي يحدث أثناء النطق به أن يمر الهواء حرا طليقا خلال الحلق والقم، دون أن يقف في طريقه أيّ عائق أو حائل، ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقا من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا".⁽²⁾

وللعربية ثلاث حركات: الفتحة والضمة والكسرة، يشار إليها بالرموز َ - ُ - ِ، ومن اللغويين من يضاعف عدد الحركات فيرى أنّها ستّ : الثلاث المذكورة، وهي حركات قصيرة، وثلاث طويلة وهي:

- الفتحة الممدودة: تَأ.

- الضمة الممدودة: تُو.

- الكسرة الممدودة: تِي.⁽³⁾

(1)-الصوتيات والفونولوجيا: دار الأفاق للطبع والنشر، الجزائر، ط1، 1418هـ/ 1998م، ص49.

(2)-، علم اللغة العام- الأصوات- دار المعارف - القاهرة- ط6، 1980م، ص74.

(3)-، الصوتيات والفونولوجيا: ص 88 و 89.

2.1 : تعريف الإحلال الحركي:

الإحلال بين الصوائت عبارة عن حركة تبادلية بين الصوائت الثلاثة القصار، ويتسلط هذا التبادل على أول اللفظة أو وسطها دون إحداث تأثير في تحوير معناها نحو ودّ بضمّ الواو، وكسرهما.(1)

ويعرّف الإحلال الحركي أيضا بأنه اختلاف في ضبط حركة أول الكلمة أو وسطها وصحة نطقها على وجهين أو ثلاثة للدلالة على تنوع الأداء من جهة ،وعلى التيسير في النطق من جهة أخرى، ولا شك في أنّ هذا التلوين الصوتي في بنية الكلمة العربية يمثل خاصية صوتية متفرّدة لانعرف نظيرا لها في اللغات الأجنبيةة.(2)

(1)د. حليم رشيد: الإحلال الحركي في فاء الثلاثي، دراسة صوتية مقارنة، مجلة الدراسات اللغوية، مج12 ع 2 ربيع الآخر جمادى الآخر، 1431هـ /مارس-مايو 2010،ص123.

(2) المرجع نفسه ، ص124.

3.1. الإحلال الحركي في الكتاب

أ- بين الضمّ و الكسر:

الضمّ والكسر حركتان قويتان إذا قورنتا بالفتحة و السكون، والضمّة أثقل من الكسرة، وذلك لتمتّع حركة الضمّ بخواص صوتية أقوى، فهي حلقية منغلقة، ومستديرة أمّا الثانية فهي أمامية منغلقة ومنفرجة⁽¹⁾

ورد الإحلال الحركي بين الضمّة والكسرة في اللهجات العربية، فبينما اللهجة التميمية والبيئات البدوية الأخرى كأسد وبكرين وائل وقيس عيلان قد مالت إليّ الأثر الضمّ، في حين نجد أنّ الحجازية وغيرها من الحضر كقريش قد آثرت وفضلت الكسر.⁽²⁾

روي عن ابن السكيت عن أبي زيد أنّه ذكر أن الكلابيين يقولون: شواظ من نار بالكسر، وغيرهم يقولون: شواظ بالضمّ، كما عزا اللسان قنيان بالضمّ إلى تميم وضبة ونسب إلى كلب، قنيان بالكسر.⁽³⁾

- وقد فسر إبراهيم أنيس هذا التغيّر في الحركات بين الضمّ والكسر أنّ القبائل البدوية بوجه عام مالت إلى مقياس اللين الخلفياً وهو الضمة باعتباره مظهراً من مظاهر الخشونة، فحيث كسرت القبائل المتحضرة وجدنا القبائل البدوية تضمّ، و الكسرة والضمّ من الناحية الصوتية متشابهان لأنهما من أصوات اللين الضيقة
- فالكسر دليل التّحضر و الرّقة في معظم البيئات اللغوية، فهي حركة المؤنث في اللغة العربية، والتأنيث عادة محلّ الرّقة.

(1) الإحلال الحركي في فاء الثلاثي. دراسة صوتية مقارنة. ص 126.

(2) - اللهجات العربية في التّراث ج 1، ص 252

(3) لسان العرب: ج 20 ص 67.

إضافة إلى أن الكسرة في كثير من اللغات ترمز إلى صغر الحجم، والرقة، وقصر الوقت⁽¹⁾

ب . بين الضمّ والفتح:

هذا الإحلال الحركي وقع بين حركتين متقابلتين، الضمة وقد اعتبرت أقوى الحركات،

والثانية عدت الأضعف وهي الفتحة وقد وصفت بأنها وسطية قريبة من الضمة منفرجة⁽²⁾

يرد التعاقب بين الضمة والفتحة في اللهجات العربية، فبينما تنطق قبيلة من القبائل، أول الكلمة بالضمّ، تنطقها قبيلة أخرى بالفتح، مع اتفاق بقية حروف الكلمة في الحركات.

يرى علم الدين الجندي في كتابه أن اللهجات التميمية تميّزت بميلها إلى النطق بالضمّ

باعتبار أنها من البيئات البدوية، أما البيئات الحضرية، ومنها الحجازية قد جنحت إلى

الفتح⁽³⁾

ومن أمثلة ذلك ما ذكره أبو حيان الأندلسي أن كلمة مثلة بالفتح لغة الحجاز، وبالضمّ

لغة تميم.⁽⁴⁾

(1) - الإحلال الحركي في فاء الثلاثي . دراسة صوتية مقارنة . ص 128.

(2) ، المرجع نفسه، ص 129.

(3) - اللهجات العربية في التراث : ج 1، ص 260.

(4) - البحر المحيط في التفسير، تح صديقي محمد جميل، دار الفكر بيروت، (د ط)، 1420هـ، ج 5، ص 358.

ج . بين الحركة والسكون:

قد يقع الإحلال في الكلمة الواحدة بين الحركة والسكون ,وذلك يكون بزيادة حركة أو حذفها في لهجة من اللهجات العربيّة، ففي حين تتلفظ قبيلة من القبائل الكلمة بالحركة (الفتحة أو الضمة أو الكسرة) تنطقها قبيلة أخرى بالسكون وقد ورد في ذلك:

أنّ المشهور في تميم أنّهم يسكنون عين فعل المكسور لأنّهم يخففونها، فيقولون في (نمر): (نمر) في حين يكسرّها أهل الحجاز على الأصل(1)

وقال الهمداني في قوله تعالى " ولقد ءاتينا موسى الكتاب وقرّينا من قبله بالّرسل"(2) ولك الضّمّوالإسكان في الرسل، فالضّمّ لغة أهل الحجاز، والإسكان لغة بني تميم(3) وهذا المشهور عنهم (تميم) فتميم من القبائل البدوية التي تميل إلى التّخفيف حيث السّرعة في الكلام، فتجنح إلى حذف الحركات القصيرة.(4)

(1)– اللهجات العربيّة في التّراث: ج1ص236.

(2)–سورة البقرة الآية 87.

(3)– المنتخب الهمداني، الكتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد، تح، محمد نظام الدين الفتيح دار الزمان للنشر والتّوزيع، المملكة العربيّة السعوديّة، المدينة المنورة- ط1، 1427هـ/ 2006م، ج1ص271.

(4)– اللهجات العربيّة في التّراث: ج1ص251.

2. كسر أحرف المضارعة:

تستعمل العربيّة أربعة أحرف في أوّل الفعل المضارع تكون مضمومة في ذوات الأربعة ومفتوحة في غيرها ثلاثيّة أو خماسيّة أو سداسيّة سواء أكانت أصولاً أو زوائد⁽¹⁾

لكن وجدت لهجة لقوم من العرب القدامى كانوا يكسرون حروف المضارعة في بعض الأفعال، وقد أطلق على هذه الظاهرة اسم التلتلة وكانت تعني كسر حروف المضارعة.

تناول علماء اللّغة القدماء هذه الظاهرة بالبحث والتّحليل في كثير من مؤلفاتهم وقد اعتبروها لهجة شائعة عند مجموعة من القبائل العربيّة القديمة لسبب من الأسباب يقول سيبويه عن الظاهرة: "وذلك في جميع لغات العرب إلّا أهل الحجاز وذلك قولهم": أنت تعلم وأنا اعلم وهي تعلم ونحن نعم ذلك، وكذلك كل شيء فيه (فعل) من بنات الياء والواو والتّيالياء والواو فيهنّ لام أو عين والمضعّف، وذلك قولك شقيت فأنت تشقى، وخشيت فأنا أخشى وخلصنا فنحن نخال...."⁽²⁾

والمأثور عن القبائل التي تجيز الكسر أنّها لا تكسر ياء المضارعة، وعللّ ابن سيّده، بقوله: الذين يقولون تعلم (بكسر التاء) لا يقولون يعلم بكسر الياء لاشتقاقهم الكسر على الياء.⁽³⁾

⁽¹⁾، د- محمد خان، اللهجات العربيّة والقراءات القرآنيّة دراسة في البحر المحيط، دار الفجر للنشر

والتّوزيع، القاهرة، (د ط)، 2002م ص 153 .

⁽²⁾ - الكتاب: ج 4، ص 110.

⁽³⁾ - المخصّص: ج 14، ص 216.

فلا يستبعد أن تلحق الكسرة الياء كما لحقت غيرها من حروف المضارعة, لأنَّ الكسرة أنسب للياء من الفتحة والضَّمة؛ فهما من مخرج واحد, وبذلك يتحقَّق الانسجام الصَّوتيَّ بينهما, فالقبائل البدويَّة حريصة على تحقيق الانسجام لما فيه من اقتصاد في المجهود العضليِّ, وتيسير لعملية النُّطق.⁽¹⁾

(1) -المخصص ج7,ص333

المطلب الثاني : الإتياع الحركي

1. تعريف الإتياع الحركي

أ. لغة:

جاء في معجم العين في مادة تبع: "التابع: التالي، ومنه التتبع والمتابعة ، والاتباع، يتبعه، يتلوه، تبعه، تبعاً، والتتبع فعلك شيئاً بعد الشيء؛ والتتابع ما بين الأشياء إذا فعل هذا على إثر هذا لامهلة بينهما." (1)

ب . اصطلاحاً:

ذكرت المؤلفات العربية تعريفات متعددة لمصطلح الإتياع الحركي، ومنها:

- ظاهرة من ظواهر التطور في أصوات الكلمات، فالكلمات التي تشتمل على أصوات متباينة، تميل في تطورها أثناء النطق إلى الانسجام، حتى لا ينتقل اللسان من صوت إلى صوت آخر مغاير له. (2)
- الإتياع مظهر من مظاهر التغيير الصوتي الذي يطرأ على الألفاظ المتجاورة ليحدث بينها ضرباً من التناصب، ويكون ما بين الحروف، كما يكون ما بين الحركات" (3)

(1) - الخليل احمد الفراهيدي، معجم العين، تح، مهدي المخزومي ابراهيم السامرائي: سلسلة المعاجم والفهارس (د ط)، (د ت ط) ، ج2، ص78-79.

(2) - ينظر، غالب فاضل المطليبي، في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد، دار الحرّية للطباعة (د ط) 1983م - ص183.

(3) - اللهجات العربية والقراءات القرآنية - دراسة في البحر المحيط، ص139.

- تفتن اللغويون إلى هذه الظاهرة منذ عهد مبكر فتحدثوا عنها ووصفوها، وقد أطلقوا عليها تسميات عدة منها: التوافق الحركي، المماثلة، انسجام أصوات اللين، المماثلة بين العلل والعلل أو بين العلل وأنصاف العلل، المضارعة في الحركات، الإتياع. التّجنيس. (4)

2. أنواعه:

أ. إتياع في الألفاظ: عرّفه ابن فارس بقوله: "للعرب الإتياع وهو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها إشباعاً وتوكيداً إذروي أنّ بغض العرب سئل عن ذلك فقال: "هو شيء نتد به كلامنا، وذلك قولهم ساغب لأغب" وهو خب ضب، وخراب يباب...". (1)

لقد لفتت ظاهرة الإتياع اللّفظي اهتمام الدّارسين، فمن منطلق الباحث تفسيرها والكشف عن مكنوناتها، حيث اختلفت منظورات العلماء في تصنيفها، وتحديد شروطها فبعضهم استبعد أن يكون للتّابع معنى "التابع لا يفيد معنى أصلاً، ولهذا قال ابن دريد: سألت أبا حاتم عن معنى قولهم بسن في عبارة حسن بسن، فقال: لا أدري" (2)، وإن كان للتّابع معنى فالإتيان به لا يخلوا من مبتغى وقصد، تتمثل خلاصته في تزيين الكلام وتأكيدهِ وتقويته، و لا معنى لها في ذاتها، بهذا تجمع ظاهرة الإتياع بين الإثارة والإمتاع.

ورأى رمضان عبد التّوّاب في هذا الصدد أنّ: الإتياع عبارة عن تأكيد الكلمة بضم أخرى إليها لا معنى لها في ذاتها، غير أنها تساويها في الصّيغة والقافية بغرض الزينة اللّفظية وتأكيد المعنى، والكلمة الثّانية تسمّى كلمة الإتياع. (3)

(4) - د. عماد حميد وسارة لطيف عبد الله، الإتياع الحركي في آيات العبادات في القرآن الكريم مجلة آداب، الفراهيدي، المجلد الثّاني، عدد 16 أيلول، 2013، ص 27.

(1) - ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة العربية، ص 209.

(2) - السيوطي، المزهري، ج 1، ص 325.

(3) - رمضان عبد التّوّاب، فصول في فقه اللّغة، ، ص 246.

ب . الإتياع الحركي في كتاب اللهجات في التراث

هو أن تتماثل حركتان متتابعتان لضرب من الانسجام والتخفيف، وذلك بأن تتغلب حركة متقدمة على ثالثة فتتأثر بها، وتصير مثلها، أو تكون عكس ذلك، فتتغلب متأخرة على متقدمة، ومن أشهر الشواهد في هذا المجال الحديث الشريف: " لو دخلوا جحر ضبّ خرب لدخلوه" فجرّ "خرب" بالجوار. (1)

وتدرس هذه الظاهرة حسب الدكتور علم الدين الجندي على المستويات الآتية: (2)

- الانسجام في الكلمة:

* ويكون في الأسماء : فأهل الحجاز يقولون في: سكارى وكسالى وغيارى بالضمّ، في حين أنّ بني تميم وأسد يفتحونها، إذ عزيت منتن مثلاً بالكسر لتميم وبالضمّ للحجاز .
- في الأفعال: تقول تميم في فرغ يفرغ بوزن فعل يفعل بفتح العين، غير أنّ قريشا تقول ما على وزن فعل- يفعل بفتح العين في الماضي وضمّها في المضارع.
- في الظروف: إذ تنصب ثاء حيث في الخفض والنصب والرفع عند بني يربوع، كما ورد أنّهما تقول حوث بضمّ الثاء؛ لتجانس بين الواو والضمّة.
- في الضمائر: الأصل في هاء الغائب أن تكون مضمومة، فنقول هم بضمّ الهاء. لكنّه يكسر إتباعاً لكسر الحرف السابق عليه مثل به، كما يقول قوم من ربيعة منهم بكسر الهاء إتباعاً لكسرة الميم، ولم يعتدوا بسكونالتون، لأنّ الساكن حاجز غير

(1) - اللهجات العربية في القراءات القرآنية دراسة في البحر المحيط ، ص 139.

(2) - م ن ، ج ن ص 270 و ما بعدها

حصين.

قال سيبويه: "واعلم أنّ قوما من ربعة يقولون: منهم اتبعوها الكسرة, ولم يكن المسكن حاجزا حصينا عندهم, وهذه لغة رديئة: إذ فصلت بين الهاء والكسرة فالزم الأصل".⁽¹⁾

وفسر الدكتور علم الدين الجندي، نطق الحجاز بين الضمير مضموماً أنّ هذا الضمير المجرور في الأصل هو المرفوع المنفصل فأصل: به: بهو فأبقتة الحجاز على أصله.⁽²⁾

(1) - الكتاب: ج 4، ص 196.

(2) - اللهجات العربية في التراث: ج 1، ص 271. (بتصرف).

- الانسجام في الكلمتين:

*ويكون في: التقاء الساكنين:

ومثال ذلك قراءة أبوالمسمّل لقوله تعالى: "قم الليل إلا قليلاً"⁽¹⁾ بضمّ الميم إتباعاً لضمة القاف، وقرىء بفتح الميم طلباً للخفة، والجمهور بكسرها على أصل التقاء الساكنين وقد علّل ابن جنّي ذلك بأنّ: "علة جواز ذلك أنّ الغرض في هذه الحركة إنّما التبليغ بها هرباً من اجتماع الساكنين فبأيّ الحركات حركت إحداهما، فقد وقع الغرض"⁽²⁾ فالكسر هو الأصل، والفتح تخفيف والضمّ إتباع.

- ويكون في غير التقاء الساكنين:

فقد حكى الأخفش أنّ بعض أسد يقولون: "فإنهم لا يكذبون"⁽³⁾ بكسر الفاء والهمزة كما قرأوا قوله عزّ وجل "وإذا حللتم فاصطادوا".⁽⁴⁾ بكسر الفاء.

فمن خلال ما سبق يلاحظ ميل القبائل اليدوية إلى تقريب الأصوات بعضها من بعض لتحقيق الانسجام.⁽⁵⁾

(1) - سورة المزمل الآية 2.

(2) - اللهجات العربيّة والقراءات القرآنيّة، ص 152.

(3) - سورة الأنعام الآية 33

(4) - سورة المائدة الآية 2.

(5) - اللهجات العربيّة في التّراث، ج 1، ص 273

المبحث الثاني: الظواهر الصوتية المركبة في كتاب اللهجات العربية في التراث

المطلب الأول: ظاهرة الإبدال الصوتي

أولاً - تعريفه و أسبابه:

أ- لغة:

هو مصدر أبدلت كذا من كذا إذا أقمته مقامه⁽¹⁾

ب- اصطلاحاً:

عرف بأنه: "إحلال حرف مكان آخر في الكلمة نتيجة لتطور صوتي حدث على مر العصور بشرط الاتحاد في المعنى.⁽²⁾

أما أقسامه فهي :

*-إبدال حقيقي: وهو تعويض صوت أصلي، أو تعتقد أنه أصلي بصوت آخر يشاركه في المخرج أو في الصفات أو يقترب منه، ويتميز ما هو أصل بقياس مشتقاته.

*-التعاقب: وهو ما جعل فيه اللفظ الأصل لاشتهار الكلمتين، وتعادلها في التصريف ومنه الزعاق والذعاق قال الخليل سمعناه فلا ندري ألغة هي أم لثغة.⁽³⁾

(1) - لسان العرب، ج11 ص 48-49

(2) - كامل المهندس مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنا 1984م، ص10

الإبدال في حقيقته خاضع للهجات العربية، و هو ضرب من التقريب بين الأصوات مقارنة جزئية في بعض الصفات المشتركة، ويطلق عليه المحدثون المماثلة الجزئية وتصوغه العلاقات الآتية:

* التماثل: وهو اتحاد الصوتين، مخرجا وصفة كالباءين والتاءين

* التجانس: وهو اتحاد الصوتين مخرجا واختلافهما في الصفات كالدال والطاء.

فمخرج الدال نفس مخرج الطاء: طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا (اللسان يطعن في

أخرأصول الثنايا مع التقائهم باللثة)

* التقارب: وهو تقارب الصوتين في المخرج أو في الصفات كالحاء والهاء واللام والراء.

* التباعد: وهو تباعد الصوتين في المخرج أو الصفات كالميم والنون أو الميم والكاف⁽¹⁾

ج--أسبابه: تعود أسبابا لإبدال اللغوي إلى:

- أخطاء الأطفال: تحدث بسبب إبدالالأطفالللأحرف المتقاربة في المخرج مثل (كتاب ، تتاب)أو بقلب (الشين سينا، (شعر ، سحر)،وذلك سعيا لسهولة النطق ،وبسبب انشغال إباءهم في البيئة البدوية خاصة بأسباب العيش ،فيشب الطفل دون أن يصحح له نطقه أحد،ومع مرور الزمن تصبح هذه الكلمات مقبولة لديهم، بل يعتبرونها ظاهرة من ظواهر لغتهم،وتلك هي سنة التطور، والى هذا السبب يرجع بعض أنواعالإبدال اللغوي في الكلمات (2).

(3) - اللهجات العربية والقراءات القرآنية ص 164.

(1) - اللهجات العربية والقراءات القرآنية، ص 163-164

(2) - اللهجات العربية في التراث، ج 1، ص 354

-أمراض الكلام الناتجة عن عيوب النطق:

مثل إن يلفظ السين تاء، أو الراء غينا، وقد تنبه اللغويون القدامى إلى هذه الظاهرة، وذكروا لها أسماء مثل اللغلة، الحبسة، الفافأة، اللثغة، اللكنة، الخبة.. وقد ير الطفل هذه العيوب عن أبيه ثم يرثها منه جيل آخر وهكذا.. فتصبح هذه الكلمات من ضمن لهجتهم⁽¹⁾

التصحيف: كانت الكتابة من دون تنقيط، ولا تشكيل في القرن الأول الهجري، وهذا الذي أدى إلى التصحيف وكان لتصحيف اثر كبير في تشويه اللغة، ونلاحظ وجود التصحيف أكثر في الإبدال اللغوي الذي تسبب في نشأة لهجات عديدة.⁽²⁾

ثانيا-مظاهر الإبدال في كتاب اللهجات العربية

-بين الصّوت الشّفويّ الأسنانيّ، والصّوت الأسنانيّ: (الثّاء والفاء)

الثّاء والفاء صوتان يبديل أحدهما من الآخر لتقاربهما في المخرج والصفات، وهو ما يبرر تبادلهما، " فالفاء صوت شفويّ أسنانيّ، وقد ذكر في كتاب التمهيد للجزري أنّ مخرجه من أطراف الثّنايا العليا، وباطن الشّفة السّفلى، وهو حرف مهموس رخو مستقل، أمّا مخرج الثّاء هو ما بين طرف اللّسان، وأطراف الثّنايا العليا وهو حرف مهموس رخو مستقل.⁽³⁾

(1)- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وانواعها ج1، ص566

(2)- اللهجات العربية في التراث ج1، ص358-359

(3)- ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تح غانم قدوري حمد، مؤسسة الرّسالة بيروت، ط2001، ص1، ص148.

سرد ابن السكيت كثيرا من الكلمات التي رويت بالثاء والفاء مثل الحفالة والحثالة، والثروة والفروة.... والثناء لغة تميم.⁽¹⁾ قال أبو زيد " تميم تقول: نلثم على الفم وغيرهم يقول: نلفم ، قال الفراء: إذا كان على الفم فهو اللثام، وإذا كان على الأنف فهو اللغام.⁽²⁾ وعلل هذا الإبدال بأن القبائل البدوية تميل دائما إلى الأحرف الأكثر وضوحا عند النطق، وأن الثاء أكثر وضوحا عند لفظها من الفاء.

- أشير إلى أن الإبدال منسوب إلى بني تميم، وكذلك مالت إليه قبيلة أسد وطيء، بينما آثرت القبائل المتحضرة الفاء كقبيلة قريش وبني سليم التي كانت تعتبر من القبائل الغنية ولها صلوات بقريش.⁽³⁾

-بين الأصوات الأسنان اللثوية

(التاء والطاء)

التاء أخت الطاء في المخرج، فالطاء صوت مجهور شديد مطبق مفخم مقلقل⁽¹⁾ ، وأجمع المحدثون أنّ الطاء مهموسة في نطقنا، وأنها النظير المطبق للثاء⁽²⁾، حيث تبدل إذا جاورت حرف إطباق، يطرد إبدال الطاء من تاء الافتعال في الفعل ومشتقاته، إذا كانت فائوه صوتا مطبقا مثل:

(1)- أبو يوسف يعقوب ابن السكيت: الإبدال ، تح، د حسين محمد محمد شرف ،مر علي النجدي ناصف،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،مصر،(د ط) ،1398هـ . 1978م ،ص125 وما بعدها.

(2)- ابن منظور، لسان العرب- مادة (لثم- لغم) ج16، ص5

(3)- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، بيروت، ط2001، ص4، 109، 8- و

اللهجات العربية في التراث ج2، ص418-419

(1)- التمهيد في علم التجويد، ص133

(2)- كمال بشر: علم الأصوات ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ص 102.

اصطبر واضطرب واطلع واظطهر في اصتبرواضتربواطتلعواظتھر ،وعلة الإبدال أنهم أرادوا تجنيس الصّوت في هذه الحروف المطبقة.(3)

وقد تمّ عزو هذه الظاهرة لتميم، فالبدويون أمثالهم يهدفون إلى الانسجام الصّوتي في كلامهم.

بين الأسنان والأسنانية اللّثوية:

(الصّاد والظّاء والصّاد)

أ . (ض . ص)

الصّاد عند سيبويه صوت مجهور يخرج من حافة اللّسان وما يليها من الأضراس(1)وهي كذلك عند ابن جنّي إلا أنّها من أول اللّسان.(2) أمّا الصّاد فصوت مهموس، يخرج مما بين طرف اللّسان وفويق الثّنايا.(3) ومن الصّفات التي تجمع بين هذين الصّوتين الإطباق والرّخاوة، ومما يختلفان فيه الجهر والهمس ،ولذلك يتعاقبان تيسيرا للنطق لأنّ الصّاد عصيّة على اللّسان.(4)

هذا التّبادل بين الصّاد والصّاد قد شمل مناطق كبيرة في الجزيرة العربيّة، هذا وقد ذكرت كتب اللّغة أمثلة عديدة لوقوع الإبدال بين هذين الصّامتين، فقد روى صاحب الجمهرة من قولهم بعير وضباب، والامتصاص مثل الامتصاص والقضب : القطع، ومنه سيف قاضب والقصب: بالصّاد: القطع أيضا ومنه سمّي القصاب.(5)

(3)- اللّهجات العربيّة والقراءات القرآنية دراسة في البحر المحيط، ص197.

(1)-سيبويه ، الكتاب ، ج4 ص34.

(2)- ابن جنّي، سر صناعة الإعراب تح حسن الهنداوي ،دار القلم،دمشق ط2، ج1، ص60.

(3)- الكتاب ج4، ص43

(4)- اللّهجات العربيّة والقراءات القرآنية دراسة في البحر المحيط، ص208.

(5)- اللّهجات العربيّة في التّراث، ج2، ص431.

وما سبق فإنّ القوانين الصوتية تتيح وقوع الإبدال بين الضاد والصاد، وذلك لكونهما من مخرج واحد (الأسنان واللثة)، إضافة إلى اشتراكهما في أغلب الصفات، وخاصة الإطباق، الذي يعدّ صفة قوّة لهما، ولا يشترك معهما فيها إلاّ الطاء والظاء.

ب- بين الضاد الطاء :

إنّ تقارب مخرج الضاد و الطاء مع اتفاقهما في أكثر الصفات (الجهر، الإطباق، الاستعلاء، الإصمات)، سهّل الإبدال بين الحرفين في بعض الكلمات. الأرض و الأرض: قوائم الدابة و الأشهر فيه الضاد.⁽¹⁾ وقد نسب هذا الأخير إلى تميم باعتباره أن القبائل البدوية تميل إلى الشدّة في اللفظ، وأمّا القبائل الحضريّة فتلجأ إلى الأصوات الرخوة فنسبوا الطاء إلى أهل الحجاز.

وقد ورد في بعض الروايات أنّ بعضا من قيس تلفظ بالظاء، ويمكن عزو هذا الأمر إلى أنّ بعض قبائل قيس المجاورة للحجاز هي التي كانت تنطق الكلمة بالظاء لتأثرها بالبيئة الحضريّة، وعن الفراء أنّه عزا إلى قضاة وتميم وقيس (فاضت نفسه) بالصاد، فالقبائل البدوية من تميم وأسد وقضاة .. هي التي تميل إلى لفظ الضاد، أمّا القبائل التي كانت قريبة من قريش فتميل إلى لفظ الكلمات بالظاء....⁽²⁾

وقد أقرّ بجواز الإبدال بين الحرفين إذا كان المعنى نفسه في الكلمتين، أمّا إذا اختلف المعنى، فقد اعتبر أن كلا من الحرفين هو أصل بذاته.⁽³⁾

(1)- السيوطي، المزهر، ج 1، ص 562.

(2)- اللهجات العربية في التراث، ج 2، ص 49.

(3)- التمهيد في علم التجويد، ص 141.

ج- بين الدال والذال:

الإبدال بين الدال والذال تبيحه القوانين الصوتية منها تقاربهما في المخرج، فالذال أسناني لثوي والذال لثوي⁽¹⁾. فعندما ينتقل مخرج الذال إلى الورا قليلا، فيصادف الدال كما تتغير صفة الذال من الرخاوة إلى الشدة فتصير دالا⁽²⁾.

روى ابن السكيت عن أبي عمر والشابي أنه يقال: ما ذاق عذوفا، وما ذاق عذوفا أي ما ذاق شيئا، وحدد ابن منظور أن العذوفة لغة سائر العرب، وبالذال لغة ربيعة، ولا شك في أنها تأثرت بحضر الحيرة كإياد والنمر⁽³⁾.

- بين الحروف الذلقية

(الميم والنون واللام)

الأصوات الذلقية أخف الحروف لذلك كثرت في الكلام العربي، وهي أصوات لثوية عند

المحدثين، ومخرجها عند الخليل من حيز واحد وهو تحديد طرفي ذلق اللسان⁽¹⁾.

أ . إبدال اللام والنون:

قد يحدث إبدال بين هذين الصوتين بسبب اتقائهما في الجهر والانفتاح والمخرج، وهما بين الأصوات المتوسطة؛ أي بين الشديدة والرخوة، وأن الاختلاف بينهما هو أن الصوت في النون يخرج من الأنف، وفي اللام من أحد طرفي اللسان⁽²⁾.

(1)- المدخل إلى علم اللغة، ص 46 - 47

(2)- اللهجات العربية في التراث، ج 2، ص 207.

(3)- اللهجات العربية والقراءات القرآنية، ص 207.

(1)- اللهجات العربية في التراث، ج 2، ص 58.

(2)- سلمان السحيمي: إبدال الحروف في اللهجات العربية، مكتبة الغرباء المدينة المنورة/ المملكة العربية السعودية ط 1، 1415 هـ، 1995 م، ص 317.

وقد قيل: سجيل وسجين، ورفل ورفن وجبريل وجبرين، أبدلت بالنون كما أبدلت النون بها في أصيلان قالوا: أصيلا⁽³⁾

ونسب النَّحَّاس هذا الإبدال إلى لغة تميم⁽⁴⁾، حيث قال: لغة أهل الحجاز جبريل ولغة تميم وقيس جبرئيل، كما قرأ الكوفيون ولغة بني أسد جبرين بالنون⁽⁵⁾.

وتقول العرب: بل والله لأتئك، وبن والله لأتئك، يجعلون اللام فيها نونا، وعلل هذا الإبدال بكثرة استعمال (بل) وقلة استعمال (بن)، والحكم على الأكثر، لا على الأقل⁽⁶⁾.

ب- إبدال النون والميم:

الميم صوت مجهور لا هو با لشديد ولا بالرخو، والنون صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة كذلك، فبينهما علاقة تقارب باعتبار أن مجرى الهواء مع كل منهما هو التجويف الأنفي

(3) أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط

(4) أبو جعفر النَّحَّاس إعراب القرآن، تح زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية القاهرة، ط2، 1975 م، ج1، ص250.

(5) المرجع نفسه، ج1، ص250.

(6) أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح، محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت لبنان (د ط) ج2، ص74.

كما أنّ النّون مواخية للميم في الغنة. (1)

وأورد ابن سيده بعض النّصوص التي جاءت عن العرب تثبت تبادلاً بين النّون والميم فقال: "الشيبياني: أسود قاتم وقاتم، أبو عبيد: طانه الله على الخير وطامه؛ يعني جبله.... (2).

قال إبراهيم أنيس أنّ النّون والميم كثيراً الشّيع في اللّغة العربيّة، فكلمًا شاع استعمال الصّوت كان عرضة للقلب والإبدال والإدغام. (3)

- بين الأصوات الأسليّة:

(س - ص - ز)

الأصوات الأسليّة أو الأسنانيّة اللثويّة هي: السين والصاد والزاي، والثلاثة هي حروف

الصفير ومبدأها من أسلة اللسان وهي مستدقّ طرفة ومخرجها من بين طرف اللسان وفوق الثنايا. (4)

حيث أن إيجاد هذه الأحرف الثلاث في مخرجها مع اتّفاقهما في صفة الرّخاوة يسمح لها بالإبدال فيما بينها؛ ومن ذلك:

أ- الزّاي والسين

(1)-، اللهجات العربية في التراث، ج2، ، ص 439

(2)-، المخصص، ج 13، ص 283

(3)- الأصوات اللغوية مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ط3، ص173.

(4)- اللهجات العربيّة والقراءات القرآنية، ص197.

يبدل الزاي من السّين والصاد إذا وقعتا قبل الدال والقاف ساكنتين، ، والدال والقاف مجهورتان فقلبوها إلى الزاي لأنهنّ من مخرج واحد (1).....

تبدل الزاي من السّين كما في قوله تعالى: " اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (2) . فهي لغة رواها الأصمعي عن أبي عمرو، وبإشمام السّين زايا لغة قيس³. يعني أنهم يقرأون الصراط --- الزراط.

فقد اختلفوا في قبول هذه القراءة حيث لم يذكرها معظم القراء لمخالفتها للرسم العثماني، وكذلك لم توافق النحاة بشرط الإبدال، وهو أن تكون السّين ساكنة ويليها دال مثل يزدل في يسدل، أو متحرّكة ويأتي بعدها قاف حيث تبدل السّين إلى زاي (3).

ب-السّين والصاد:

الصاد صوت من الأصول في العربيّة؛ إذ هو صوت مهموس رخو، مطبق، صفيريّ، أسليّ (4) يبدل من السّين إذا كان بعدها قاف أو غين أو خاء أو طاء، وهي من الحروف المستعلية (5).

خصّ هذا الإبدال ببني تميم أو بني عنبر، وهم من القبائل البدويّة المميلة إلى الأصوات المفخّمة.

ورد من القراءات في إبدال السّين صاداً في قوله تعالى " أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ " (1)

(1) اللهجات العربيّة والقراءات القرآنية، ص 198

(2) سورة الفاتحة، الآية 4

(3) الإبدال ج 2 ص 11

(4) الكتاب، ج 4، ص 334

(5) - أبو العباس محمّد بن يزيد المبرّد: المقتضب، تح محمّد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، ط 1

1996م، ج 1، ص 225.

وقرأ الجمهور " أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ " الْمُسَيِّطِرُونَ وَالطُّور 37) بالصّاد وبه كتبت في المصحف وقرئت بالأصل , وكذلك قوله تعالى: "أَسْتَعْلِمُهُمْ بِمُصَيِّرِهِ" (2) الغاشية 22 بالصّاد، قال محمد بن المستنير قطرب: إنّ قوما من بني تميم يقال لهم: بلغنبر قلبوا السّين صاداً عند أربعة أحرف: عند الطّاء والقاف والغين والخاء إذا كنّ بعد السّين، ولا يبالون أثنائية أم ثالثة أم رابعة بعد أن يكنّ بعدها (3)

والتعليل الصّوتي لإبدال السّين صاداً هو سهولة الإبدال بسبب اتّحاد المخرج واجتماعهما في صفتي الرّخاوة والهمس، ومما يجعل النطق صعباً مجيء الأحرف المستعلية (غ، ق، خ، ط) بعد حرف السّين المستقل وهذا لا يناسب القبائل البدوية التي تلجأ إلى السرعة وإلى الأسهل في اللفظ فأبدلوا السّين صاداً، كما علّل الفراء هذه الظاهرة بتجانس الأصوات بعد القلب للاتّفاق في المخرج والصفّات.

—أصوات الحلق:

أ . (الحاء والخاء)

الحاء صوت حلقي احتكاكي رخو مهموس مرّق، وهو المناظر لصوت العين المجهور (1) والحاء صوت من أوّل المخرج الثّالث من الحلق (2)، وهو ممّا يلي الفم، وهو حرف طبقي ورخو احتكاكي مهموس مستعل مرّق منفتح (3).

(1) سورة الطور الآية 37.

(2) سورة الغاشية الآية 22.

(3) اللهجات العربيّة والقراءات القرآنية، ص 202

(1)—رضي الدين، الاسترآبادي، شرح شافية ابن الحاجب، تح، محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العلميّة، بيروت، لبنان، 1402، ط2، 1982، ج3/ص 251.

(2)— إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغويّة، مكتبة الأنجلو المصريّة القاهرة ط3، (د ت)، ص 75.

(3)—كمال بشر، علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينيّة، القاهرة ط1، 1425هـ/ 2004م ص 78.

وقد ورد عن العرب التبادل بين الحاء والخاء ومن ذلك ما جاء في اللسان عندما سئل أعرابي بنجد من بني تميم، وهو يستقي وبكرته نخيس، قال السائل: فوضعت أصبعي على النخاس وقلت ما هذا؟ وأردت أن أتعرف منه الحاء والخاء فقال نخاس، فقلت: أليس قال الشاعر: وبكرة نحاسها نخاس. فقال ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين.(4)

وعليه فالعلاقة بين الحاء والخاء توحى بالبدل إذ هما متقاربان مخرجا وصفة.(5)

(4) -اللهجات العربية في التراث ج2، ص 466.

(5) -، المرجع نفسه جن ، ص 466

ب . الحاء والهاء :

الهاء عند القدامى صوت حلقي يخرج من أقصى الحلق، و هو صوت رخوي مهموس؛ أما عند المحدثين فهو صوت حنجريّ أو مزماريّ احتكاكيّ (رخو) يتّصف بالهمس؛ في حين أنّ حرف الحاء قد عرّف سابقاً.(1)

ويحدث هذا الإبدال لقرب الصّوتين في المخرج ألا وهو الحلق، حيث جاء في المخصّص لابن سيده قال: ويقال " كدحه وكده ووقع من السّطح فتكدح وتكده (2)

، ويقال : هيش وحبش؛ أي جمع وهو يهتبش والأحبوش، الجماعات ،.(3).تمّ عزو هذه الظاهرة الصّوتية إلى لحم روبة؛ حيث ذكرت كتب الطّبقات أنّ روبة هذا يؤوّل إلى سعد بن زيد مناة بن تميم.

كما أن كتب الجغرافيا تشير إلى أنّ سعدا قد تفرّقت إلى أماكن عديدة في الجزء الشّرقيّ من الجزيرة وبحكم مجاورتها للفرس فقد تأثّرت بها فدخلت هذه الظاهرة اللهجات العربية).

(1) - سيبويه، الكتاب، ج4، ص332

(2) المخصّص، ج 13 ص276.

(3) - اللّهجات في التراث، ج2، ص450، 469

المطلب الثاني: الإدغام:

أولا - :الإدغام، تعريفه، أقسامه

1-تعريفه :

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: "دغم الغث الأرض يدغمها وأغمها اذا غشيها وقمرها، والدغم كسر الأنف الى باطنه هشما والدغم والدغم من ألوان الخيل: أن يضرب جههوجعافله على السواء مخالفا للون سائره جسده والدغماء من النعاج التي اسودت نحرتها وهي الأرنب وحكمتها وهي الدقن... وقالوا في المثل: الذئب ادغم لأن الذئب ولم أو يلد فالدغم لازمة له".(1)

ب-الإدغام اصطلاحا:

عرف ابن عصفور الإدغام بأنه: "رفعك اللسان بالحرفين رفعة واحدة، ورفعك إياه بهما موضعا واحدا".

ويفهم من قوله بالحرفين رفعة واحدة، موضعا واحدا، أي أن يؤتى بالحرفين من غير فصل ، أو بعبارة أخرى أن يكون الحرفان متجاورين تجاورا مباشرا أو غير مباشر.(2).

2-أقسامه:

(1): لسان العرب،، د-غ-م.

(2): غلام محمد، الإحلال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية، أطروحة دكتوراه، الفلسفة في اللغة العربية، تخصص نحو وصرف- مخطوط- كلية التربية للبنات بمكة المكرمة- المملكة العربية السعودية 1410هـ - 1989م. ص 498-499

-إدغام كبير: أن يتحرك الحرفان معا المدغم فيه مثل: "شهر رمضان".

-إدغام صغير: وهو جوب أن يكون الحرف الأول فيه ساكنا والحرف الثاني متحركا
مثال: "رَبِحْتَ أَوْ وُضِعْتَ" البقرة 16. وقد حدده علماء القراءات في تسعة أحرف جمعت في (نل
ثرب دفنت)⁽¹⁾.

و ينقسم الإدغام إلى نوعين:

*إدغام كامل: هو إذهاب الحرف وصفته، مثل: عندما تدغم النون الساكنة في الراء مثل:
"مِن رَّبِّهِمْ".

*إدغام ناقص: هو الذي يذهب فيه الحرف وتبقى صفته كالنون الساكنة في الياء مثل: من يقول
عند الجمهور.⁽²⁾

و شروط الإدغام ثلاثة هي:

الإدغام المتماثل: وهو اتفاق متتاليين معا في المخرج والصفة معا كباءين وثاءين يكونا فيهما
الحرفان في كلمة واحدة مثل: (يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ) أو في كلمتين مثل: (وَقَدْ دَخَلُوا)⁽³⁾ وأما في حالة
ورود الحرف الأول ساكنا والحرف الثاني متحركا يصبحان حرفا واحدا مشددا.

(1) رشيد حلبيمنهج أبي علي اللغوي في توجيهه لقراءات السبعة (دراسة صوتية في كتابة الحجة)، ص 267.

(2) المرجع نفسه، ص 267.

(3) راضية بن عربية، الظواهر الصوتية ودلالاتها الوظيفية في القرآن الكريم، (نماذج تطبيقية في الصوتيات)
ع 2013، 13، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و اللغات، جامعة حسينية بن بو علي، الشلف، ص 32.

ب- الإدغام المتجانس: وهو أن يتفق الحرفان مخرجا ويختلفان في الصفة ويقع في سبعة احرف هي⁽¹⁾

1- الدال مع التاء ومثال ذلك (وَجِدْتُمْ).

2- التاء مع الدال ومثال ذلك (أحبيبت دعواتكم) تصبح (أحبيبتدعواتكم).

3- التاء مع الطاء ومثال ذلك قالت طائفة تصبح(فالطائفة).

4- الطاء مع الدال مثل (بسطت).

5- الدال مع ظاء مثل: إذا ظلموا أنفسهم تصبح (إذ ظلمتم).

6- الباء مع الميم ومثال ذلك (اركب معنا).

7- الثاء مع الذال ومثال ذلك (بلاث ذلك) تصبح (بلهذلك).⁽²⁾

ج- الإدغام المتقارب: يكون التقارب فيه في المخرج والصفة مثل: اللام والراء في قوله تعالى: "وقل ربي أدخلني مدخل صدق" وهذا لأن مخرج كل من اللام والراء قريب من مخرج الحرف الآخر

3-موانع الإدغام نوعان:

موانع عامة: هي التي اتفق فيها مجموعة من العلماء.

أ- حيث يكون الحرف الأول المراد إدغامه تاء لضمير المتكلم أو لمخاطب كقوله تعالى: "كنت ترابا" النبأ 40/78.

ب- كون الحرف المدغم مشددا مثال قوله تعالى: "مس سقر" القمر 48/54 وجاء التبرير أن الحرف الثاني لا يحمل أن يدغم فيه حرفان في وقت واحد.

ج- كون الحرف الأول منونا مثل: قوله تعالى: "في ظلمات ثلاث" الزمر 6/39.

⁽¹⁾منهج أبي علي اللغوي في توجيهه لقراءات السبعة (دراسة صوتية في كتابه الحجة) ،ص 267.

⁽²⁾ الظواهر الصوتية ودلالاتها الوظيفية في القرآن الكريم ، ص32.

موانع خاصة : هذه الموانع التي اختلفوا فيها والأكثر شهرة الجزم مثال ذلك في قوله " ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين " آل. عمران 85/3

أما في المتجانسين " ولتات طائفة" النساء 102/4 وفي المتقاربين " ولم يؤت سعة" البقرة 247/2(1)

ظاهرة الإدغام هي الصوت الأقوى في الأداء القرآني حيث يحدث صوت مكان صوت أو يدغم صوت في صوت فيشكلان بذلك صوت واحد، إذ يكون الصوت المنطوق حرفا والمكتوب حرفين.(2)

والإدغام عند النحاة: هي أن تصل حرف ساكن بحرف مثله متحرك من غير الفصل بينهما في حركة.

وقد سمي الإدغام بظاهرة التقريب عند ابن جني حيث قال: (قد ثبت أن الادغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب من صوت).(3)

و جاء في كتاب منهج أبي علي اللغوي في توجيهه لقراءات السبعة - دراسة صوتية في كتابة الحجة- للدكتور حليم رشيد أن ظاهرة الإدغام تعود إلى قبائل البدو والفك والإظهار إلى قبائل الحضرة. والقرآن استعمل هاتين الظاهرتين لأنهما لغة العرب والقرآن نزل بهذه اللغة(1).

وجاء الإدغام في المنفصلين: الصاد و قوله تعالى: "والصافات صفا" الصافات 1/37.

- الزاي قوله تعالى: "فالنزاجرات زجرا" الصافات 2/37.

(1): منهج أبي علي اللغوي في توجيهه لقراءات السبعة (دراسة صوتية في كتابة الحجة) ، ص 269

(2): الظواهر الصوتية ودلالاتها الوظيفية في القرآن الكريم، ص32.

(3): اللهجات العربية في التراث، ج1 ص299.

(1) منهج أبي علي اللغوي في توجيهه لقراءات السبعة (دراسة صوتية في كتابة الحجة) ، ص 270

- الذال قوله تعالى: "فالتاليات ذكرا"⁽²⁾ الصافات 3/37
- السين قوله تعالى: "والسابحات سبحا ، فالسابقات سبقا" فاتضح لنا إدغام التاء في السين أو في الصاد صحيح ، لأن تلك الأصوات تشترك في كثير من الصفات ، وحمل إدغام التاء في الضاد ، ذلك لأن صوت (الضاد) يتمتع بأربع خصائص صوتية هي الجهر والاطباق والاستعلاء والاستطالة.
- ت- في المتصل: هنا تكون التاء مزيدة في الثلاثي وفي المضارع على وزن تنفعل، فتتأثر التاء بما جاورها من صوت متجانس وقريب.
- 1-صيغة افتعل: فهي تدغم وفق شروط معينة: فإذا وردت فاء الفعل واو أو ياء فإنها تقلب تاء.
- تقلب تاء افتعل إلى جنس ما قبلها.
- تدغم تاء افتعل في متجانسها إذا كانت فاء الكلمة تاء ويجوز التقاءهما دليل على الأداء الكامل.
- 2-صيغة تفعل أو تفاعل: ففي الإظهار في صيغة تفعل قوله تعالى: "يومئذ يتذكر الإنسان" الفجر 23 ومن الإدغام قوله تعالى: "وازينت" يونس 24/10.

ثانيا : ظاهرة الإدغام في كتاب علم الدين الجندي:

- لاحظ علم الدين الجندي أن الإدغام منتشر في عدة قبائل عربية ، مثل تميم وقيس وعبد القيس .
- فقد ورد في القرآن الكريم المزوجة بين اللهجتين الحجازية والتميمية، حيث عدّ الكتاب الكريم صفحة لغوية تجد فيه كل قبيلة من ألفاظها الخاصة بها، فتعبر عن تلك اللغة الموحدة والرسمية للعرب جميعا.

⁽²⁾منهج أبي علي اللغوي في توجيهه لقراءات السبعة (دراسة صوتية في كتابة الحجة) ،ص 270

ومثال ذلك لفظة وتد، معناها في المعاجم أن " الودت" بكسر التاء لغة الحجاز بينما أهل نجد يقولون " ودّ" مدغمة الواو مع التاء، وقد وردت رواية عن أبي نجم إذ يقول:

سبي الحماة وابهتي عليها فإن انت فازدلفى إليها
- ثم إقرعي بالود مرفقيها وركبتيها واقرعي كعبيها

يلاحظ أن التميميين أسكنوا التاء ثم أدغموا لتمائل التاء والدال، لكن هذا الإدغام غير مطرد، لأنه ربما التبس بالمضاعف، لذلك مدح العرب الصيغة الحجازية، وهي وتد فيقول عنها سيبويه بأنها الحجازية الجيدة ويقول عنها المصباح " هي الفصحى⁽¹⁾

ونكر علم الدين الجندي أن إدغام لام هل وبل في الراء، ونكر في قول سيبويه في كتابه أن إدغام اللام في الراء أحسن وعلل بقوله: لأن الراء أقرب الحروف للام وأشبعهما بها، فهما من مخرج واحد، وكل منهما من الأصوات المتوسطة بالشدة والرخاوة وكل منهما مهجور ويظهر أن أكثر القبائل مالت لإدغام اللام في حروف التاء - الراء - الزاي - السين - الضاد - الطاء - الضاء - النون - وإنما مالت اللام لفنائها وذوبانها فيما بعد لأنها أكثر الأصوات الساكنة شيوعاً في اللغة العربية لأن الصوت الشائع استعماله يكون أكثر تطوراً من غيره.

¹(اللهجات العربية في التراث، ج1، ص298-299-300)

وقد راعى الفراء أنه قد تحذف بعض حروف الكلمة في الرسم، إذا كانت كثيرة الاستعمال والتداول مثل الألف في " بسم الله الرحمن الرحيم" وعدم حذفها في " باسم ربك" ،ومما سبق يظهر أن إدغام اللام في الراء أحسن من الإظهار.⁽¹⁾

أما أهل الحجاز فيميلون إلى الإظهار، فرغم أن الإدغام أحسن، إلا أن الإدغام جائز ،فسبويه سماها العربية الجيدة، أما الزمخشري فقد وصف الإدغام بأنه أحسن ،ففي رواية حفص نسكن لام بل " ويبتدئ ران" في قوله تعالى: " كلا بل ران" بما يوافق أهل الحجاز في الادغام.

-إدغام لام " هل وبل في التاء" في كتاب علم الدين الجندي:

فالإدغام هنا جائز لأن العلاقة واضحة بين اللام والتاء لأن المخرجين قريبين ففي قوله تعالى: " بل تؤثرن الحياة الدنيا" قرأها حمزة والكسستاني " بتؤثرن" بالإدغام وقوله تعالى: " قل يا أيها الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آما بالله" فقد قرأت " هتنقمون من" فهما كوفيان متأثران بلغة أسد وهي قبيلة بدوية صفات نطقها الإدغام.

- وقد كان الفراء يقولون في عبد شمس التميمة (عشمس) وكانهم ألقوا حركة الدال على الياء وأدغموا الدال في الشين⁽¹⁾ .

-صيغة الافتعال ودرجات تقريب الأصوات فيها بين القبائل العربية في كتاب علم الدين الجندي:

تتأثر تاء الافتعال بالأصوات المجاورة لها والهدف هو تسيير عملية النطق.

أ- جاء في معاني القرآن للفراء: سمعت بني أسد " اتغّر" وغيرهم ، اتغّر بالتاء ولعل أصله افتعل اتغّر ،فاجتمع صوتان متجاوران مهموسان ،التاء رخو والتاء شديد ،فانتقل اللسان

(1): اللهجات العربية في التراث، ج1، ص 297- 298- 299- 300

(1)م ن ، ج ن ، ص307

من مخرج الأول إلى الثاني لما فيه من جهد ،فأصبحت التاء شديدة بعد ان كانت رخوة فاتحد الصوتان.

ب- بنو عقيل يقولون: " عليك بأبوال الظباء فأصعطها فإنها شفاء للطحل"، فأصل الصيغة افتعل " اصتعط" ،وقد اجتمع فيها صوتان مهموسان الصاد والتاء إلى نظيرها المطبق الطاء ،فصارت الكلمة اصطعط ثم زادت أثر الطاء بالصاد فصارت " اصطعط" وذلك لتسيير المجهود العضلي وهو هدف البدو.(1)

ج- قلب تاء الافتعال: إذا كان التاء مع الدال والذال والزاي: ذالا فعندما نصوغ افتعل من " ذكر" قلنا " اذ تکر" والذال مجهورة والتاء مهموسة ،فتأثرت بذلك الدال بالتاء وانقلبت الى صوت مجهور يماثلها ،وهو الدال فأصبحت " اذ تکر" ثم مالت بعض اللهجات إلى إدغام الصوت الاول في الثاني فصارت " اذکر بالدال، وهذا هو القياس في الإدغام، إذ يقبل الاول إلى الثاني لا العكس وقد قال عنه ابن جني(وهو الوجه) وهو تأثر رجعي.

أما ما جاء عن قبيلة ربيعة " الذکر" بالدال في " الذکر" بالدال، فقد توهموا أن من أذکر وهو ليس منه لأن " الذکر" بالدال في " الذکر" لعبة يلعب بها الزنج والحبشة لذلك قال عليهم سيبويه: (وهو غلط حملهم عليه أذکر..)

- وقد أوضح أحد العلماء أن الخلط عند ربيعة كانت نتيجة اتصالها بالقبايل المخالطة للسريانيين والأرامين. وهم بالشام

(1): اللهجات العربية في التراث، ج1، ص305.

ولقد كان في القرآن الكريم مثال على ذلك في عدة مواطن مثل قوله تعالى: « وما تذخرون في بيوتكم ». وأصلها يتدخر لما اجتمعت الذال والتاء وهما متقاربان المخرج.⁽¹⁾

نقل اظهارها فأدغمت إحداهما في الأخرى وصارت دال مشددة ومن العرب من يقلب الدال على التاء فتصبح " تذخرون "

- - إذا كانت فاء الافتعال السابقة واو أو ياء أصلية في صيغة الافتعال، طبعاً فقد ذهبت بعض القبائل العربية إلى قلب الواو أو الياء تاء في اسم الفاعل والمفعول ، ثم تدغم التاء في تاء الافتعال مثال في الواو: اتصال ، اتصل - يتصل - متصل به، مثال الياء: اتسار واتسر ويتسر ومتسر .

الفتح مطلقاً مثل: مد وعض وعزّ، وقد نسب الأشموني تلك اللغة إلى بني أسد وناس غيرهم.

والكسر مطلقاً: وهو لغة كعب وغني كما نسب أيضاً إلى كعب ونمير .

(1): اللهجات العربية في التراث، ج1، ص 306

المطلب الثالث: ظاهرة الإمالة:

أولاً: تعريفها ،

1- تعريفها:

*- لغة

من الميل، وهو العدول إلى الشيء والإقبال عليه، ومال عن الطريق يميل ميلاً: تركه وحاد

عنه. (1)

*- اصطلاحاً:

عرفت الإمالة بأنها تقريب الفتحة، طويلة كانت أو قصيرة إلى الكسرة طويلة كانت أو

قصيرة⁽²⁾ وهي التي تجدها بين الألف والياء، أو تنحو بالفتحة نحو الكسرة، فتميل الألف نحو

الياء، فتقاربها وذلك نحو عماد. (3)

(1):صالحة راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في كتاب لسيبويه أصواتا وبنية دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع

جدة، ط1405، 1هـ 1985م، ص71

(2): المرجع نفسه ص72.

(3): منهج أبي علي اللغوي في توجيهه لقراءات السبعة (دراسة صوتية في كتابه الحجة)، ص208

2-أنواع الإمالة و أسبابها:

أ-أنواعها

-الإمالة الكبرى: تقترب فيها الفتحة ضد الكسرة والألف من الياء وتسمى أيضا بالإضجاع والبطح وذلك لصلتها بالكسرة كما سماها بعض النحويين : الكسر.

- الإمالة الصغرى: ونأتي ما بين الفتح والإمالة وتسمى ب: بين بين وهذا معناه بين الفتح والإمالة الكبرى ويطلق عليها أيضا بالتقليل أو التلطيف

- ب-أسبابها: لا تحدث الإمالة إلا إذا توافرت بعض الشروط فيها وهي تقف على عاملين اثنين:

1-المناسبة الصوتية: تحدث الإمالة لعامل صوتي موجود في اللفظ

2-الإشعار الصرفي: ويحتوي على ثلاثة أقسام:

إشعار بالشبه بالأمل كالألف المنقلة عن ياء، أو الواو المكسورة

إشعار بالشبه الأصل: مثل إمالة هاء التأنيث.

ولم يكتف العلماء بهذه الأسباب فقط بل احصوا أسباب عدة تتوجب الإمالة: كالكسرة في اللفظ قبله أو بعده.

- كسرة عارضة في بعض الأحوال.

- أن تكون الألف منقلبة على ياء.

- إمالة موجودة في اللفظ مثل: لا ضمير

- إمالة بسبب المجاورة وتسمى بالإمالة لأجل الإمالة

- تشبيه بالمنقلب عن ياء كألف التأنيث

- تشبيه بما أشبه المنقلبة عن الياء

- أو ترسم الألف ياء حتى وإن كان أصلها واوا(1)

و الإمالة تقع في الأحرف الثلاثة الألف والهاء والراء - ولكثرة مذاهب القراء فيها اختصر إلى إمالة الألف والراء وأما إمالة الهاء فقد تخصص فيها الكسائي.

1- إمالة الألف: ولها أسباب لإمالتها وهي:

1- تنقلب إلى ياء: مثل: "الضَّلَاةُ بِالْهُدَى" البقرة 16/2 وقد ترك ابن الكثير وابن عامر الإمالة. وابقيا على الفتح وعلل سيبويه ذلك، وتعتبر هذه لغة الحجازيين الذين لا يميلون لهذه الألفاظ.(2)

2- انقلابها على الواو: التي أصلها واو مثل "الشَّمْسِ وَضُحَاهَا" (01) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا" في الشمس 1/91-6 وذكرت أيضا في لفظة "سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى" وكل فعل من ذوات الواو زيدت في أوله همزة

3- إمالة الألف تأنيت (فعلي) كان ابو عمر قد قرأ بالفتح والإمالة بعض الحروف وردت على وزن (فعلى) أو (فعلى) نحو "بَعْدَ الذِّكْرِ" في الانعام 68/6

4- إمالة الألف التي هي عين الفعل الثلاثي الماضي:

مثل: (زاد- شاء- ران- وخاف) وإمالة هذه الأفعال لأن أولها مكسور ونسبها الأخفش إلى

ناس من أهل الحجاز - فهم ينحون الكسر كما ينحون الياء وجاء في قوله تعالى: "وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا" الانسان 21/76. وعندهم الألف تمال ليعلم أنها الياء.

(1): منهج أبي على اللغوي في توجيهه لقراءات السبعة (دراسة صوتية في كتابه الحجة) ص 208-209-210 (بتصرف)

2- م ن ص 210-211

أما أبو حيان فقد ارجع هذه الإمالة إلى بني تميم، والتفخيم فيها للحجازيين وما كان لهذان الاسنادان متناقضان، فيكون أفراد البدو والحضر يتشاركان في القراءة بالفتح والإمالة، وذكر في ذلك ابن الانباري ان الامالة تختص بلغة أهل الحجاز.

- وقد أكد السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه على نزوع بعض أهل الحضر إلى إمالة كل ألف كانت مما أصله ياء أو واو. وبهذا نقول إن الإمالة لم تقتصر على نطق أهل البادية وإنما كانت ممتدة في نواحي متعددة من ارض الجزيرة العربية وتعتبر ارض الحجاز هي موطن اللغة العربية الفصيحة الموحدة فلا يمكن أن تكون الإمالة توجد في بيئة بدوية بدون بيئة حضرية.(1)

2-إمالة الراء: وتأتي هذه الإمالة في أول اللفظة قبل المتحرك فتكون إمالة الراء والهمزة معا وكان لفتح الراء وكسر الهمزة وقد قرأ نافع بن الفتح والكسر وقد قال في ذلك أبو علي: (رأى على وزن فعل، وإمالة الفتحة نحو الكسرة في الراء جائزة)(2)

- وسط الكلمة : مثال على ذلك " وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ " أل عمران 3/3 توجد فيها إمالة محضة، وأهل التوراة، تورية على وزن تفعلة

- في اخر الكلمة: قال تعالى: " وَلَا تُدْرِكُم بِهِ " يونس 16//10 أصل الفعل درى يدري لآمه ياء ولتعليل الإمالة فيها لأن الألف تتقلب إلى الياء في أدريته. فقالت أمال الكسائي أن كل ألف بعد راء متطرفة في موضع الجر. ونافع وحمرزة بين الفتح والكسر واما الباقيون بالفتح. فقال سيبويه الراء صوت اذا تكلمت به خرج كأنه مضاعف.

3- امالة المستعلي: قد ذكر أن حروف الاستعلاء السبعة التي تجتمع في قولهم (حض- ضغط- قط) تمنع وقوع الإمالة.

1:- منهج أبي على اللغوي في توجيهه لقراءات السبعة (دراسة صوتية في كتابه الحجة)، ص 214-215)
بتصرف)

(2): المرجع نفسه، ص 216-217

1- القاف: هو صوت حلقي يخرج من أقصى اللسان مع ما يجازيه من الحنك الأعلى وهو عند علماء التجويد صوت مهموس، رخو منفتح حلقي.

2- العين : صوت مجهور مخرجه من وسط الحلق، وهو صوت متوسط بين الشدة والرخاوة وهو عند النحويين مانع للإمالة.(1)

ثانيا: ظاهرة الإمالة والانسجام الصوتي: في كتاب علم الدين الجندي:

ذكر علم الدين الجندي في كتابه اللهجات العربية في التراث القسم الأول في النظامين الصوتي والصرفي بأن الانسجام الصوتي يكون على حساب الإعراب نفسه.

ومثال على ذلك: (وقال اضرب الساقين امك هابل)

في القبائل المميلة في شرح الشافية لا تعتبر الإمالة لغة جميع العرب وأهل الحجاز فالأشد حرصا عليها هم بنو تميم.(1)

وذكر في شرح المفصل بأن عامة أهل نجد من تميم وقيس يسيرون إلى الكسر وكان ينسب الفتح للحجاز تارة وإلى قريش تارة أخرى، و أما القرآن الكريم فكان يراود بين الفتح والإمالة.

وموقف الحجاز من الفتح والإمالة كما ذكره علم الدين الجندي واضح بأن البيئة الحجازية لا تميل بل تنجح إلى الفتح، وذكر عن زايد بن ثابت انه قال: " نزل القرآن بالتفخيم" فالحجازيون هم الذين يفخمون، وجاء كذلك بقول أبي حيان " نحيت هذه الألفات نحو الواو على لغة أهل الحجاز" فسمي الألف بألف التفخيم كما في الصلاة والزكاة والحياة فهي لغة الحجاز ويرسموها أيضا بالواو عند الكتابة وتصبح" الصلوة والزكوة وهذا دليل على الفتح والتفخيم عند أهل الحجاز(2).

(1):منهج أبي على اللغوي في توجيهه لقراءات السبعة (دراسة صوتية في كتابه الحجة)، ص 219- 220) بتصرف)

(1)اللهجات العربية في التراث، الجزء 2، ص 278

(2)المرجع نفسه ج ن ، ص 279.

وقد بين لنا الدكتور علم الدين الجندي في روايات سألقة ان الحجازيون يفتحون ولا يميلون وأما اهل تميم وأسد وقيس يميلون ولا يفتحون وقد وقف بنا عند مجموعة من الأقوال ليبين لنا لغة الحجاز وقال جاء في البحر المحيط في قوله تعالى " لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ " وهنا انت الامالة بغير الهمز فهي لغة أهل الحجاز.

" وقال صاحب أسرار العربية " والإمالة تختص بلغة أهل الحجاز ومن جاورهم من بني تميم وغيرهم" ولكثرة الأمثلة والأقوال على أهل الحجاز نقف عند هذا الحد⁽¹⁾

وقد ترددت القبائل المميلة بين الإمالة والفتح فإذا أمالت البيئة الحجازية فيكون عكس ذلك في البيئة التميمية وما يحيط بها من قبائل قيس وأسد، قد فتحت.

ووضع علم الدين الجندي مجموعة من الأدلة في ذلك إلا أنني سأكتفي بهذا الدليل: على أن أصحاب الإمالة وهم (تميم وقيس وأسد) فيختلفون فيها ما جاء في مخطوطة السيرافي على شرح سيبويه (أعلم انه ليس كل من أمال الألف، وافق غيره من العرب ممن يميل، ولكنه قد يخالف كل واحد من الفريقين صاحبه، فينصب بعض ما يميل صاحبه ويميل بعض ما ينصب صاحبه، وكذلك من كان النصب من لغته، لا يوافق غيره ممن ينصب، ولكن أمره وأمر صاحبه كأمر الأول في الكسر) ففي لهجة مصر الحديثة أهل القاهرة يقولون جري، مشي، نسب بالإمالة وأما أهل (البحيرة) يفتحون هذا الضرب من الأفعال فأهل الإمالة في الأفعال (القاهرة) يفتحون في الأسماء مثل: العمى، السما⁽²⁾

اتساع جغرافية الإمالة: وضح علم الدين الجندي بأن الإمالة لم تكن تقتصر على القبائل التي أشار إليها الأقدمون تميم وأسد وقيس فقط وإنما كانت هذه الظاهرة أكثر شيوعا.

- الإمالة تربط بين القبائل في داخل الجزيرة العربية وخارجها:

⁽¹⁾ اللهجات العربية في التراث، ج 2 ص 280

⁽²⁾ المرجع نفسه ج ن ص 281.

- بين لنا في هذا الجانب بأن كانت هناك علاقة قوية بين إقليم نجد وإقليم الشام وبذلك تكون لهجة نجد لها تأثير قوي في لغات القبائل التي انتجعت الشام وقد كانت إمالة غامرة في بلاد الأندلس فأهل غرناطة يقولون " كتيب" بدلا من "كتاب" و " البيب" بدلا من " الباب".
- وإما الإمالة في عامية مصر فقد تكون نادرة في لغة بني سويف وبعض القيوم والمحلة⁽¹⁾
- في حين ان اللهجة السيب تتميز بالإمالة وخاصة في طرابلس وذلك لأن قبائل سليم أقامت في جهات طرابلس زمنا.

⁽¹⁾اللغات العربية في التراث ج 2: ص 288-289

حائمه

خاتمة

في ضوء دراستنا للموضوع من خلال استقراء التمهيد وفصلي البحث، يكن الوقوف على أبرز النتائج التي توصلنا إليها في هذا الدراسة.

- ✓ قام هذا البحث على دراسة الدكتور أحمد علم الدين الجندي وجهوده في وصفه وتحليله للهجات في القبائل العربية.
- ✓ يعد كتاب علم الدين الجندي للهجات العربية في التراث من اكبر وأعظم الكتب الموجودة حتى الآن فيهذا الاختصاص اللساني التطبيقي
- ✓ تتميز اللهجات العربية بميلها إلى سرعة النطق وذلك بصفة عامة، لذلك ظهر فيها ظواهر لغوية متعددة منها التغيرات الحركية في بنية الكلمة.
- ✓ إن اللهجات ظاهرة لغوية تحتاج إلى الاهتمام والدراسة، ومجال البحث فيها واسع جدا باعتبارها جزءا من اللغة وليست منافسا لها، وعلى دارس علم اللسان أن يعرف كلا من اللهجة واللغة وخصائص كل واحدة منهما.
- ✓ ميل اللهجة إلى التآني في النطق، وإعطاء كل صوت حقه في النطق، لذلك برز الفرق بين الحضرية والبدوية.
- ✓ للهجات العرب قديما تأثير قوي في اللهجات الحديثة، في أصواتها و صرفها.
- ✓ الإدغام منهج لغوي جائر يصحبه دوما الإظهار، لأنه ظاهرة حضارية يتصف بها أهل الحجاز، أما الإدغام فهو ظاهرة بدوية تتسم بها قبائل وسط الجزيرة.

والقراء الذين أدغموا أرادوا التخفيف والسهولة لا غير، والذين خالفوهم هدفهم كان المحافظة على أصل الكلمة، ولم يكن لهذه الظاهرة أي تأثير في المعنى.

- ✓ الإمالة ظاهرة تعود لأسباب صوتية ولهجية، والهدف منها تحقيق التناسب الصوتي والاختصار في الجهد العضلي، والقراء المعروفون بالإمالة هم الكوفيون الثلاثة: "عاصم وحمزة بن حبيب الزيات والكسائي".
- ✓ الاتباع الحركي ظاهرة لهجية راجعة الى عامل السهولة التي تنتج عن التقريب بين الأصوات المتجاورة من حيث الحركات والأصوات، اضافة الى السرعة في النطق، والاقتصاد في الجهد العضلي، ومحاولة الانسجام بين الحركات والأصوات المتجاورة، سواء كانت في كلمة أم كلمتين.
- ✓ الإبدال ظاهرة لغوية لها أسبابها الموجية لوجودها حيث لعبة دورا مهما في عملية التطور الصوتي اللهجي تسهم في توفير الجهد العضلي، يشترط فيها تقارب المخارج واتحاد الصفات.
- ✓ جميع اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية.
- ✓ كل بيئة ولهجتها الخاصة التي جبلت عليها.
- ✓ العلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام بالخاص، أو علاقة الجزء بالكل، فاللهجة جزء من اللغة.
- ✓ قبائل العرب كثيرة ولهجاتها متعددة ومتنوعة وهي في الحق لإطرقا للتعبير و الأداء فلا تزيد في المعنى ولا تزيد منه شيئا.
- ✓ إن التأثير والتأثير غالبا ما يفعل فعلته بين اللهجات فلا يمكن أن نفصل أبناء القبائل البدوية عن أبناء القبائل الحضرية بجواز قوية،فكان لمجاورة العرب واحتكاكهم ببعضهم أثره في شيوع لهجة كل منهم عن الآخر.
- ✓ اللهجات البدوية بصفة عامة تميل إلى السرعة في النطق،لذلك ظهرت فيها ظواهر لغوية متعددة،منها النزعة إلى الانسجام بين الحركات في الكلمة الواحدة، بالإضافة إلى الميل في التخفيف.

✓ اللهجات الحضرية تميل إلى التآني في النطق، وتعطي كل صوت حقه من الأداء أثناء نطق ذلك الصوت، فلم تكن تهتم بذلك الانسجام أو التخفيف الذي رأيناه عند القبائل البدوية لذلك برزت الفروق بين اللهجات الحضرية واللهجات البدوية.

اقتراحات علمية

*-تخصيص دراسات أكاديمية للبحث اللهجي في كتب القدامى مثل كتب اللغويين ابن جني و ابن خالويه...

*-إعادة قراءة درس اللهجي العربي و المقاربات اللسانية الحديثة ، علاقته بعلم الاجتماع و الجغرافيا....

*-ضرورة مقارنة اللهجات العربية الحديثة باللهجات الديمة

*-معرفة اثر اللهجات العربية في لغات الحديثة الغربية منها خاصة للدول المستعمرة لأوطاننا.

*- استثمار الأطالس اللسانية للهجات للاستعانة بها في الاشهار السياحي

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع المدني، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1440/09/06هـ.

أولاً: الكتب:

- ❖ أحمد تيمور باشا، لهجات العرب الهيئة المصرية العامة للكتاب (د.ط) 1393هـ، 1973م.
- ❖ أحمد مؤمن اللسانيات النشأة والتطور ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005م.
- ❖ أحمد محمد خاطر في اللهجات العربية، مقدمة للدراسة، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، مصر، دار الطبع، 1989م.
- ❖ أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات العامة دار الفكر، ط3، 1429هـ، 2008م
- ❖ أنيس فريجة، محاضرات في اللهجات وأسلوب دراستها، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1374هـ، 1955م.
- ❖ أبو بشر عمر و بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1408هـ/ 1988م.
- ❖ أبو تمام ، الديوان، تح عبد الحميد يونس وعبد الفتاح مصطفى، الأزهر مصر
- ❖ أبو جعفر النحاس إعراب القرآن تح زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ط2، 1975م.

- ❖ جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وآدابها - تح علي منصور دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ، 1998م.
- ❖ ابن جني الخصائص، تح علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت
- ❖ ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق،
- ❖ جواد علي المفضل في تاريخ العرب، قبل الإسلام، دار الساقى، بيروت، ط4، 2001م.
- ❖ حاتم صالح الضامن، علم اللغة، مطبعة التعليم العالي، الموصل، 1360هـ، 1989م.
- ❖ أبو حيان الأندلسي ارتشاف الضرب من لسان العرب تح، رجب محمد ورمضان عبد التواب مكتبة الغانجي القاهرة، ط1، 1998م،
- ❖ أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، تح محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، 1420هـ.
- ❖ ابن خلدون، المقدمة تح، علي عبد الواحد وافي دار العودة، بيروت لبنان، 1962م.
- ❖ رشيد حلیم، منهج أبي علي، اللغوي في توجيه لقراءات السبعة "دراسة صوتية في كتابه الحجة"، دار المثقف للنشر والتوزيع، ط1، 1440هـ، 2019م.
- ❖ عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، 1996م.
- ❖ رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الغانجي، للطباعة والنشر القاهرة، ط6، 1420هـ، 1990م.
- ❖ أبو سعيد الحسين السيرافي، شرح كتاب سيبويه تح، رمضان عبد التواب ومحمود حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، (د.ط) 1986م
- ❖ سمير شريف إستيتية، اللسانيات، المجال والتصنيف والمنهج عالم الكتب الحديث، أريد الأردن، ط2، 1429هـ، 2008م.
- ❖ أبو العباس محمد بن يزيد المقتضب، تح محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت،
- ❖ عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب (د-ط)، (د-ت-ط).

- ❖ سلمان السحيمي، إبدال الحروف في اللهجات العربية مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ط1، 1415هـ، 1995م.
- ❖ سهام مادن، اللهجات العربية القديمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الأبيار، 1432هـ، 2011م.
- ❖ ابن سيده، المخصص، دار الطباعة الكبرى الأميرين ط1د.دس.
- ❖ صالحة راشد غنيم، اللهجات في كتاب سيوييه، أصوات وبنية، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، 1405هـ / 1985م.
- ❖ صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العالم بالملايين، بيروت، لبنان، ط3، 2014م.
- ❖ عبد الصبور شاهين، علم اللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1979م.
- ❖ علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس، 1398هـ / 1978م.
- ❖ علي ناصر غالب، لهجة قبيلة أسد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1989م.
- ❖ عيسى الترميذي، سنن الترميذي، تح بشار عواد، معروف دار الغرب الإسلامي، بيروت ط1، 1996م.
- ❖ غالب فاضل المطلبي في الأصوات اللغوية، دراسة أصوات المد، دار الحرية للطباعة والنشر، (د-ط) 1983م.
- ❖ عبد الغفار حامد هلال اللهجات العربية، نشأة وتطور، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1993م.
- ❖ ابن فارس، الصاحب في فقه اللغة العربية، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1414 - 1983م.
- ❖ فندريس جون ، اللغة، تح عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية، (د-ط) 1950م.

- ❖ كمال بشر، علم اللغة العام، الأصوات، دار المعارف القاهرة، ط6، 1980م.
- ❖ كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د-ط).
- ❖ كمال المهندس، مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، (د-ط)، 1984م.
- ❖ محمد أديب، عبد الواحد جمران، المعجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القرآنية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1421هـ، 2000م.
- ❖ محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، للنشر والتوزيع، القاهرة، (د-ط)، 2001م.
- ❖ محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار النمر للطباعة، (دط) 1983
- ❖ محمد خان، اللهجات العربية وعلم اللغة الحديث، دار الغريب للنشر و التوزيع، القاهرة (د-ط) 2001م
- ❖ محمد سالم محيسن المقتبس من اللهجات العربية و القراءات القرآنية، مؤسسة شباب الجامعة للنشر و التوزيع الإسكندرية (د-ط) 1986م
- ❖ محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض السعودية (دط) 1982م
- ❖ محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.
- ❖ محمود فهمي، حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار القباء للنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة فريدة ومنفتحة.
- ❖ مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط1، 1417هـ، 1998م.
- ❖ مصطفى صادق الرافعي، تاريخ أدب العرب، مطبعة الأخبار، 1911م.

❖ مصطفى غلفان، اللسانيات البنوية، منهجيات واتجاهات دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2013م.

❖ المنتخب الهمداني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تح نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية المدينة المنورة ط1، 1427هـ، 2006م.

❖ عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر القاهرة، ط9، 2004م.

❖ أبو يوسف يعقوب ابن السكيت، الإبدال تح حسين محمد محمود شرف مراجعة علي النجدي ناصف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر (د.ط) 1398هـ، 1978م.

ثانيا: المعاجم:

✓ الخليل بن أحمد الفراهيدي كتاب العين تحقيق، مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس (د.ط) و(د.ت) ج3.

✓ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور لسان العرب المحيط، نشر أدب الجوزة قم إيران 1405هـ/1363م.

ثالثا: الكتب المترجمة:

❖ روي سي هجمان، اللغة والحياة والطبيعة البشرية، تر.د حلمي أحمد السيد، (مقدمة المترجم)، (د-ط، د-ت-ط).

رابعا: الرسائل الجامعية :

❖ غلام محمد، الإحلال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية، أطروحة دكتوراه، الفلسفة في اللغة العربية، تخصص نحو وصرف، مخطوط، كلية التربية للبنات بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1410هـ/ 1989م.

خامسا :المجلات :

- ❖ الجابوري محمد صلاح ياسين، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ابن رشد، العراق، مج1، عدد 211، 2014م.
- ❖ حلیم رشید، الإحلال الحركي في فاء الثلاثي، دراسة صوتية مقارنة مجلة الدراسات اللغوية، مج12، ع2، ربيع1431هـ، مارس مايو 2010م.
- ❖ راضية بن عربية، الظواهر الصوتية ودلالاتها في القرآن الكريم، نماذج تطبيقية، الصوتيات، ع13، 2013م، قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.
- ❖ عماد حميد وسارة، لطيف عبد الله، الإلتباع الحركي في آيات العبادات في القرآن الكريم، مجلة آداب الفراهيدي، مج2، عدد 16، أيلول 2013م.

الفهرس

إهداء

شكر وتقدير

أ - ه	مقدمة
16- 7	المدخل
18 -17	الفصل الأول: الدرر الالهجي وعلاقته باللسانيات والصوتيات
19	تمهيد
20	المبحث الأول: اللسانيات، التعريف والمجال والمنهج
20	المطلب الأول: اللسانيات، تعريفها وفروعها
21-20	1-تعريف اللسانيات
22-21	2-مجالاتها
24-22	3-فروعها، اللسانيات
26-25	المطلب الثاني: اللسانيات، المادة والمنهج
26	1-مادة اللسانيات ومنهجها
27	2-خصائصها
29-27	3-مناهجها

المبحث الثاني: علم اللهجات وتأسيساته المعرفية	30
المطلب الأول: علم اللهجات وأغراضه العلمية	30
1-تعريف اللهجة	31-30
2-تعريف علم اللهجات	31
3-موضوعه	32-31
المطلب الثاني: علاقة اللغة باللهجة	33
1-تعريف اللغة	34-33
2-العلاقة بين اللغة واللهجة	35-34
3-عوامل نشأة اللهجات	38-35
- العوامل الاجتماعية	36
- العوامل الفردية	37
- الاحتكاك اللغوي	38
4-مظاهر اختلاف اللهجات	39
المطلب الثالث: موقف اللغويين والنحويين من اللهجات	41-40
أهم اللهجات العربية:.....	45-42
❖ الكشكشة.....	42
❖ الكسكسة	42
❖ الشنشنة	42
❖ القطعة	42
❖ العننة	43

- ❖ العجعة 44-43
- ❖ الوكم 44
- ❖ الوهم 45
- ❖ الإستطاء 45
- المطلب الرابع: التأليف في اللهجات العربية القديمة 46
- 1- صعوبات البحث في اللهجات العربية القديمة 47
- 2- اللهجات وأسلوب دراستها 48
- 3- مصادر دراسة اللهجات 49
- 4- أهمية دراسة اللهجات العربية 51-49
- المبحث الثالث: علم الأصوات وعلاقته باللهجة 52**
- المطلب الأول: علم الأصوات وفروعه ومناهجه، صفاته 52
- 1- تعريف الصوت 55-52
- 2- فروع علم الأصوات 56-55
- 3- الفرق بين علم الأصوات وعلم الأصوات الوظيفي 57
- الفونيم 59-58
- 4- مناهج الدرس في علم الأصوات 60-59
- حقائق الأصوات 65-60
- 5- تقسيم الأصوات 66-65
- 6- أشكال التغير الصوتي 67-66
- المطلب الثاني: علاقة علم الأصوات باللسانيات واللهجة 68

- أولاً: علاقة اللسانيات بعلم الأصوات 68-69
- ثانياً: علاقة اللهجة بالصوت 69
- الفصل الثاني: الظواهر الصوتية وعلاقتها باللهجات في كتاب علم الدين الجندي. 71-72
- تمهيد 73
- المبحث الأول: الظواهر الصوتية الإفرادية 74
- المطلب الأول: الإحلال الحركي 75
- 1-دراسة حركات فاء الكلمة 75
- 1-1-تعريف الحركات 75
- 1-2-تعريف الإحلال الحركي 76
- 1-3-الإحلال الحركي في الكتاب 77
- أ- بين الضم والكسر 77
- ب- بين الضم والفتح 78
- ج- بين الحركة والسكون 79
- 2- كسر أحرف المضارعة 80-81
- المطلب الثاني: الإتياع الحركي 82
- 1-تعريف الإتياع الحركي 82
- 2-أنواعه 83-86
- المبحث الثاني الظواهر الصوتية المركبة 87

المطلب الأول: الإبدال	87
1- تعريفه	87
2- أقسامه	88-87
3- أسبابه	89-88
3- مظاهر الإبدال في كتاب اللهجات العربية	89
5-1- بين الصوت الشفوي الأسنانى والصوت الأسنانى	90-89
5-2- بين الأصوات الأسنانى والأسنانى اللثوية	90
5-3- بين الأسنانى والأسنانى اللثوية	92-90
5-4- بين الحروف الدقية	95-93
5-5- بين الأصوات الأصلية	97-95
5-6- أصوات الحلق	99-97
المطلب الثانى: الإدغام	100
1- تعريف الإدغام	100
2- أقسامه	102-100
3- موانع الإدغام	104-102
4- ظاهرة الإدغام فى كتاب علم الدين الجندى	106-104
• صيغة الافتعال ودرجات تقرب الأصوات فىها بين القبائل العربية فى كتاب علم الدين الجندى	108-106
المطلب الثالث: الإمالة	109

109	1-تعريفها
113-110	2-أنواع الإمامة وأسبابها
115-113	3-ظاهرة الإمامة والإنسجام الصوتي في كتاب علم الدين الجندي
115-114	4-اتساع جغرافية الإمامة
119-116	خاتمة
125-120	قائمة المصادر والمراجع
126	الملحق